وزارة التـــعليـــم العـــالي والبـــحـــث العـــلمي

جـــامـــعة الدكتـــور الطـــاهر مـــولاي

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

شعبة دراسات لغوية

تخصص لسانيات عامة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس تخصص لسانيات عامة

الموسومة بـــ:

بلاغة التشبيه في الشعر الثوري الجزائري

مفدي زكريا أنموذجا

إعـداد الطـالبتين

- جلولي مباركة
- ضيف نور الهدى

إشـراف الاستـاذ

د.شعيب يحي

السنة الجامعية2018/2017م-1439/1438هـ

دعاء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا

لنهتدي لولا أن هدانا الله.

و حظا موفقا بإذن الله..

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل الذي وهبنا الإرادة والعزيمة على إنهاء هذا العمل فلولا توفيقه لما تم إنجازه.

وعرفنا بالجميل والشكر الجزيل إلى التي يعجز اللسان عن شكره والقلم الذي مهما سال عن تقدير عطائه، والذي منحنا الشرف في أن نكون من بين من يقوم بالإشراف على مذكراتهم ألا وهو صاحب الفضل الأستاذ: شعيب يحي

وإلى السادة أعضاء اللجنة أساتذتنا الكرام كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة معهد اللغة العربية وآدابها وكذا عمال المكتبة المركزية بجامعة سعيدة، كما لا ننسى الأستاذة الفاضلة بلحيارة والأستاذ : بكيري محمد لهما كل الشكر والتقدير، كما لا يفوتنا أن نشكر كل الزملاء الذين أمدوا لنا يد العون لإتمام هذا العمل.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد والهدي والرشاد.

جلولي - ضيف

الإهداء

أهدي هذا العمل إهداء خاص وخاص جدا إلى من حملتني وهنا على وهن إلى التي أضاءت دنياي وساعدتني على تحقيق مناي وخففت ألآمي وقاسمتني أفراحي وأحزاني إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها: أمي ثم أمي ثم أمي.

إلى من رباني فكان نعم المربي وإذا احتجت كان أول الملبي والذي حثني على مكارم الأخلاق وعلمني أن العلم سلاح وأن الغاية لا تنال إلا بالإصرار إلى روح والدي الطاهرة تغمدها الله برحمته الواسعة وإلى أخي العزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه محمد. إلى إخوتي: رشيدة وعبد السلام والبراءة ريتاج.

إلى كل من كان له الفضل في توجيهي وإرشادي أستاذتي: بلحيارة وإلى الأستاذ المشرف: يحي شعيب.

إلى من شاركتني إنجاز هذه المذكرة أختي ورفيقتي: جلولي مباركة.

إلى من عشت معهم أروع الأيام وتقاسمنا الأفراح والأحزان في الحي الجامعي صديقاتي:

مختارية، هجيرة أحلام، صديقتي المفضلة خديجة، فاطمة وإلى الذين ساهموا

وتعاونوا معي على إنجاز هذه المذكرة ولو بكلمة طيبة وإن لم يخط الحبر

أسماؤهم على صفحاتها الزميلين: جابر، أنيس.

وإلى كل من قرأ هذه المذكرة.

ضيف نور الهدى

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما الله تعالى " وقال ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

إلى الصدر الحنون والقلب الدافئ والحنان الكافي والدي.

أمي الغالية والحبيبة التي أضاءت وما زالت تضيئ دربي بالدعاء لي بالنجاح والتوفيق.

أبي الحنون الذي كرس حياته في سبيل نجاحي والذي تعب وشقى من أجل إسعادي فكان نعم المربي

إذا احتجت كان أول الملبي أطال الله في عمرهما . إلى الشموع التي تنير قلبي أختي الحبيبة العزيزة: حفيظة.

إخوتي: محمد، ياسين، أمين رعاهم الله وحفظهم.

إلى التي تذوقت معها أجمل أيام حياتي إلى من شاركتني تعبي وهمومي

ولحظات فرحي وسعادتي إلى الظل الذي كان لا يفارقني صديقة حياتي: حميدي مختارية.

إلى التي كانت رفيقة دربي والتي ساندتني وقاسمتني تعبي وجهدي لهذه المذكرة

حبيبتي الغالية: ضيف نور الهدى

إلى كل من عشت معظم لحظات أيامي ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي صديقاتي

وأحبابي الذي يعجز القلم عن ذكرهم لكن القلب لن ينساهم.

جلولي مباركة

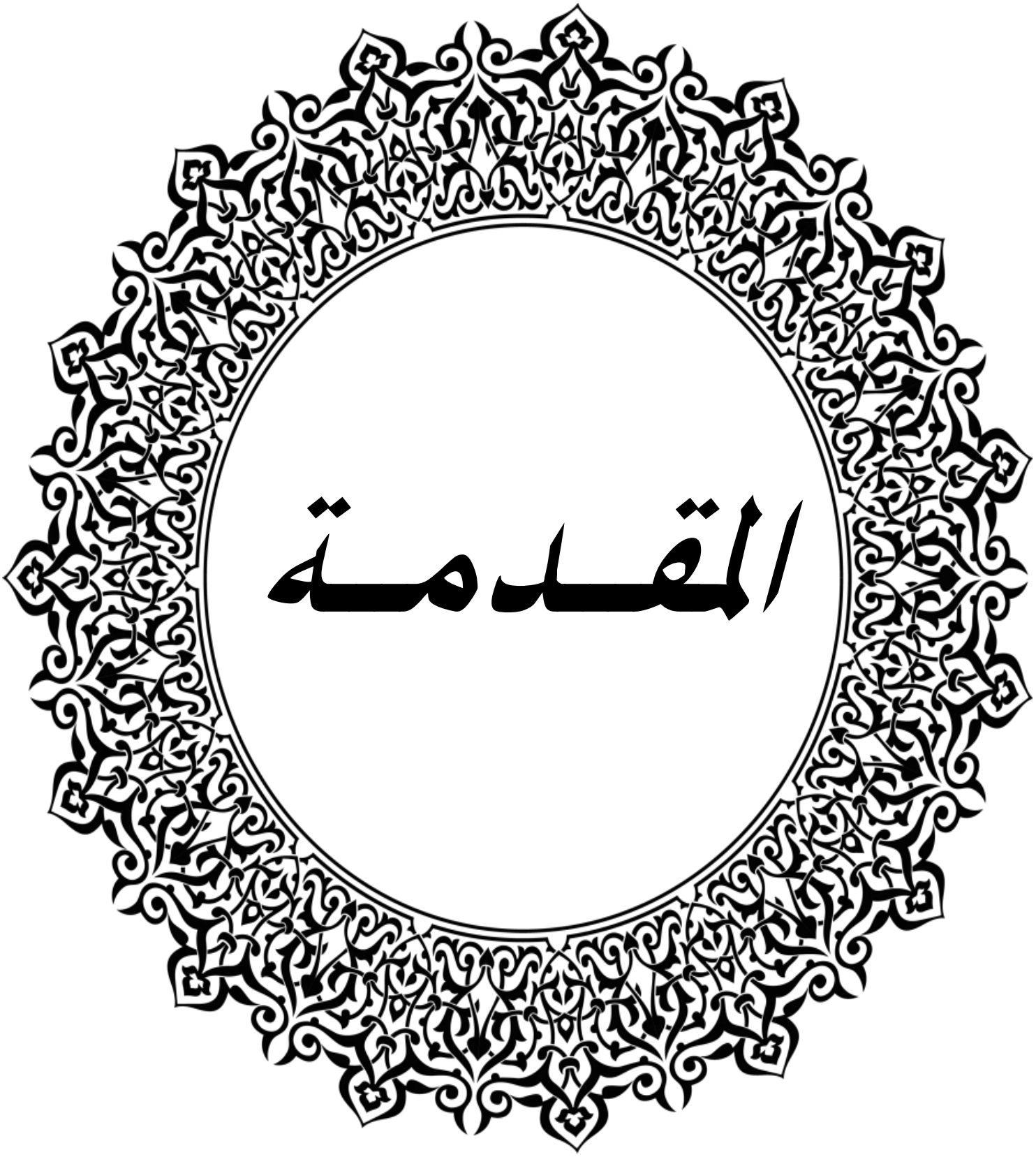
المقدمة

الحمد لله الذي جعل اللغات وسيلة للتواصل بين بني البشر، بها ينقل أفراد كل مجتمع أفكارهم ويتفاهمون فيما بينهم، واختار العربية لتكون لغة الرسالة الخاتمة فقال: ﴿**إِنَا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا**﴾ .

والحمد لله رب العالمين حمدا طيبا مباركا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على القائل "إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة" وعلى آله الكرام وصحابته الأعلام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الوقت المعلوم، أما بعد:

فقد حث كثير من الدارسين اللغويين على ضرورة تحديد علم البيان الذي يعتبر أحد علوم البلاغة العربية الثلاثة "المعاني، البيان، البديع" وهو علم يعرف به التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة من تشبيه ومجاز وكتابة والهدف من علم البيان هو استحضار المعنى للنفس فإن كان الإدراك والكشف عن المعنى الجميل الجديد حتى تدركه النفس فإن كان في الكلام تعقيد فلن يستحق اسم بيان وأجود البيان ما كان موجزا ومكيفا بألفاظه كقوله تعالى: "ولكم في القصاص حياة" ويكون البيان في الشعر كما يكون في النثر لذا قال الجاحظ: "أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم أنه أفرغ إفراغا واحدا وسبك سبكا واحد فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان" وصاحب البيان هو المتمكن من اللغة وصاحب المعاني الغزيرة ذو المقدرة على التجديد في التعبير وصانع الصورة والخيال والأديب صاحب البيان يستطيع بمعرفته لهذا العلم أن يبرز المعنى الواحد بصورة مختلفة وتراكيب متفاوتة تتسم بالجمال وثمرة علم البيان هي الوقوف على أسرار كلام العرب منثوره ومنظومه ومعرفة ما فيه من تفاوت في فنون الفصاحة، وتباين في درجات البلاغة التي يصل بها إلى مرتبة إعجاز القرآن الكريم الذي حار الجن والإنس في محاكاته وعجزوا عن الإتيان بمثله.

وقد تعددت أراء النقاد حول مفهوم التشبيه وبيان منزلته وماله من أثر في رفع شأن الكلام، فقد اهتموا به البلاغيون وأدركوا قيمته الفنية كما يعد من أكثر أنواع البلاغة أهمية ليس من حيث الاهتمام فحسب بل من حيث الإعجاب أيضا ...

كما أن فن التشبيه يعتبر من أوائل المصطلحات التي عرفتها البلاغة العربية لذلك اهتم به علماء البلاغة اهتماما كبيرا فعرفوه تعريفات كثيرة تهدف إلى إيضاحه وبيانه بأساليب مختلفة في التعبير متفقة في الدلالة.

فالقزويني عرفه بقوله: "التشبيه: الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى"؛ فهو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لم ينب.

والتشبيه فن من فنون البيان بالغ الأثر لأنه يجمع في الخيال صورتين متباعدتين لم يخطر على الفكر من قبل، وكلما كان التباعد بين طرفي التشبيه، كان التشبيه أشد إدهاشا وإعجابا، فهو من عناصر الصورة الشعرية وبلاغته تكمن في إيضاح المعنى وبيان المراد من النص بنقله من العقل إلى الإحساس، فيزول الشك والريب ومن بلاغة التشبيه هو التماس شبه الشيء في غير جنسه وشكله فيكون له موقع لدى المتلقي.

ولأهمية هذا النوع من الدراسات حول الصورة البيانية لفن التشبيه، نمت رغبة صادقة وقناعة متأصلة بأن يشق البحث طريقه في هذا الاتجاه، فكان عنوان الرسالة "بلاغة التشبيه في الشعر الثوري الجزائري"—مفدي زكريا نموذجا- وقد وقع الاختيار على شاعر الثورة التحريرية مفدي زكريا ولم يكن اتجاه البحث في هذا الموضوع من قبيل المصادقة بل أملته أيضا دوافع كثيرة نذكر منها: الرغبة في تتبع بلاغة التشبيه في الشعر الجزائري، بإضافة ما جمع منها في هذه الدراسة معرفة الأنواع المتنوعة للتشبيهات في كل من قصائد إلياذة الجزائر وديوان اللهب المقدس للشاعر الجزائري مفدي زكريا.

ومما عضد هذه الرغبة أيضا تعلق البحث بشاعر الثورة التحريرية مفدي زكريا ودلالات التشبيه الموجودة في شعره.

وكان من الطبيعي أن يثير كل موضوع في نفس الباحث جملة من التساؤلات بسبب الإشكالية التي ينطوي عليها، ومن هذه التساؤلات ما يلي:

- ما التشبيه؟ وما هي أركانه؟ وفيما تمثلت أغراض التشبيه ودلالاته في الشعر الثوري الجزائري؟

وللإجابة على هذه الأسئلة، كان لابد من الانطلاق من طبيعة موضوع البحث الذي توزع على فصلين أسبقناها بمدخل ومقدمة وأعقبناها بخاتمة وفهارس لمحتويات الدراسة.

انفرد المدخل بتقديم موجز حول الصورة البيانية في البلاغة العربية، أما الفصل الاول فجاء نظريا في شكل ثلاثة مباحث تم فيه التطرق إلى المبحث الأول إلى التشبيه ماهيته وتقسيماته البلاغية: بعرض مفهومه اللغوي والاصطلاحي، والمبحث الثاني عالج أركان التشبيه وأغراضه أما المبحث الثالث، فتناولنا فيه أقسام التشبيه باعتبار الطرفين والأقسام باعتبار الأداة، وفي الأخير خصصناه إلى أقسام باعتبار وجه الشبه.

أما الفصل الثاني فيمثل الجانب التطبيقي، وخصص للدراسة التحليلية لأنماط التشبيه في شعر مفدي وتناولنا فيه مجموعة من التشبيهات مقسمة إلى مبحثين، الأول: تضمن التشبيهات الحسية والمبحث الثاني تناول التشبيهات العقلية، وانتهى البحث بخاتمة أجملت أهم النتائج المتوصل إليها في الفصلين.

ونشير إلى أن طبيعة الموضوع اقتضت الاعتماد على المنهجين التاريخي والوصفي باعتبارهما المناسبين لتتبع الظاهرة ووصفها مع الاستعانة بالتحليل.

وقد استعنا في أثناء بحثنا بجملة من المصادر والمراجع التي اهتدينا في ضوئها في مقدمتها إلياذة مفدي زكريا وديوان اللهب المقدس لمفدي زكريا وغيرهما من المراجع الأخرى، كما جرت عودتنا إلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وقد واجهتنا جملة من الصعوبات أثناء بحثنا أهمها قصر الوقت، وندرة المراجع التي تناولت دلالات التشبيه في الشعر الثوري بالإضافة إلى صعوبة الحصول عليها وصعوبة التمكن من ا لجانب التطبيقي من البحث.

وفي الأخير نشير إلى أن هذه الدراسة المتواضعة تظل جهدا تشوبه النقص على الرغم من سعينا إلى إبراز بلاغة التشبيه في الشعر الثوري الجزائري ودلالاته في إلياذة الجزائر واللهب المقدس.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر إلى الله سبحانه وتعالى الذي أنعم علينا بنعمة العلم والمعرفة وكل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف "يحي شعيب" فله منا وافر الدعاء بالخير والصحة والعافية، إذ أنه كان لنا مصباحا منيرا أثناء قيامنا ببحثنا هذا، فاللسان يعجز عن شكره كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساندنا وكان عونا لنا من قريب أو بعيد وإلى كل من قرأ بحثنا هذا واعتمد عليه في دراسته.

والحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون ولا يحصى نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون.

المدخل

موجز حول الصورة البيانية

1. مفهوم البلاغة والبيان
2. الصورة البيانية في الدرس البلاغي

1. مفهوم البلاغة و البيان

إن الإلمام بنشأة البلاغة العربية يستدعي أولا الرجوع إلى ما وصل إلينا من أدب العرب في العصر الجاهلي وإن الدارس لهذا الأدب شعره ونثره ليتولاه العجب حقا من تملك عرب الجاهلية لناصية القول؛ ومن تفننهم في طرق التعبير عن أقدارهم وخواطرهم إلى درجة تشهد لهم بعلّو المكانة في عالم الفصاحة والبلاغة ويلاحظ المتلقي في أشعار الجاهلين؛ والتي كانت تمثل معظم أدبهم؛ ورود الكثير من أساليب البيان المختلفة من تشبيه ومجاز وإستعارة وكناية وما إلى ذلك[1]

ويُعرف علم البلاغة لغة بأنه مصدر مشتق من الجذر الثلاثي (بلغ) ومعناه الفصاحة في القول والكلام أثناء الحديث او الكتابة أما في المفهوم الإصطلاحي فيعرف علم البلاغة بأنه استخدام أسلوب الوصف للتعبير عن الكلمات: أي أن تكون الجمل اللغوية متناسقة ومتوافقة وبعيدة عن التنافر أوالاختلاف الذي قد على غياب المعنى ومن التعريفات الأخرى لعلم البلاغة أنه أحد علوم اللغة العربية المهمة. والذي يعمل على إيصال الأفكار والمعاني بأفضل الطّرق مع الحرص على اضافة الجماليات اللغويّة عليها مما يساهم في زيادة تأثيرها على القارئ أو المستمع[2] .

والبلاغة هي مأخوذة من قولهم: بلغتُ الغاية أي انتهيت إليها وبلغتها غيري ومبلغ الشيء منتهاه والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته وسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه ويقال بلغ الرجل بلاغة، إذا صار بليغ القول ويقال أبلغت في الكلام إذا أتيت بالبلاغة فيه والبلاغة من صفة الكلام لا من صفة المتكلم فيقال: كلام بليغ ولا يقال: رجل بليغ وبما أن البلاغة علم فني يدرس جماليات العمل الأدبي فلابد لنا من دراسة علومها الأخرى[3] وكان للرسول صلى الله عليه وسلم

[1] ينظر في تاريخ البلاغة العربية عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت لبنان، 1403هـ/1980، ص07.
[2] يُنظر محمد العثيمين (1434 هـ) شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية ط، ص17.
[3] يُنظر فنون بلاغية: في كامل الخوسيكي دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ط1 2006 ص07.

طريقته في البلاغة وأحاديثه تفيض بالمجازات والأساليب البلاغية التي بلغت ذروة البيان العربي بل إنه سلك في نشر الدعوة الإسلامية سبيل الأقناع البلاغي الذي أذعن له العرب[1].

كما توحي دراسة النصوص التي وردت فيها كلمة البلاغة أو مشتقاتها في كتب الجاحظ بصفة عامة وكتاب البيان والتبين بصفة خاصة أن الجاحظ كان يحمل لفظة البلاغة في معان عدة منها:

-البلاغة بمعنى الخطابة، البلاغة بمعنى النثر، البلاغة بمعنى فنون القول، واتصلت البلاغة أيضا باللِّسان والقلم، أما أبو هلال العسكري (ت-395 هـ) فيرى: "أن أحق العلوم بالتعلم، وأولها بالتحفظ بعد المعرفة بالله-جل ثناؤه-علم البلاغة ومعرفة الفصاحة، فما هي البلاغة؟ وماهي الفصاحة؟[2]"ويقال مشيرا على الصلة بين البلاغة والفصاحة: «فالفصاحة والبلاغة ترجعان إلى معنى واحد وإن اختلاف أصلهما لأن كل واحد منها إنما هو الإبانة عن المعنى والإظهار له»[3].

- إن علوم البلاغة ثلاثة من علوم العربية تتداخل معها وتتكامل، إذ من شروط البلاغة «توفي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام وموافقته وموضوعات من يُكتب لهم أوُ لقى إليهم» ومرد البلاغة عموماً على الذوق. وتعني الفصاحة بالمفرد عنايتها بالتركيب لهذا روعيت قواعد الصرف والنحو والصوت في سلامة النطق وخلوّ المفرد من تنافر الحروف وبعده عن الغرابة ومخالفة القياس اللغوي وكان من شروط فصاحة المركب سلامته من ضعف التأليف ومن التعقيد اللفظي والمعنوي بهذا كله عدّت البلاغة أكمل علوم اللغة وأغناها وأدقها فائدة[4].

[1] المرجع السابق، في تاريخ البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق، ص13.

[2] البلاغة الميسرة، عبد العاطي شلي، المكتبة الجامعية الإسكندرية ط1 2003 الجزء الأول ص03.

[3] الموجز في تاريخ البلاغة دكتور مازن المبارك، دار الفكر ص20-21.

[4] يُنظر علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) الدكتور: محمد أحمد قاسم/ الدكتور محي الدين ديب 2003-المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس-لبنان-ط1 2003 ص5.

كما ترتبط «البلاغة العربية» في الأذهان عند ذكرها بعلومها الثلاثة المعروفة لنا اليوم وهي: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع وقد يتبادر إلى بعض الأذهان أن هذه العلوم الثلاثة البلاغية قد نشأ كل واحد منها مستقلاً عن الأخر بمباحثه ونظرياته[1].

- إن علم البيان هو أحد علوم البلاغة العربية الثلاثة: المعاني والبيان والبديع وهو علم يعرف به التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة من تشبيه ومجاز وكناية[2] وقد جاء في اللسان (بين): «البيان: ما بُيِّنَ به الشيء من الدلال وغيرها وبان الشيء بيانا: اتضّح فهو... والبيان: الفصاحة واللّسن وكلام بين فصيح، والبيان: الإفصاح مع ذكاء والبيّن من الرّجال السمح اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرّتج»[3].
- فالبيان عند أصحاب اللغة الانكشاف والوضوح، يقال: بن الشيء، بيّن بيانا، اتضح فهو بَـيِّنَ وأبان الشيء فهو مبين وأنبته أي أوضحته واستبان الشيء، أي ظهر[4] وجاء في القرآن الكريم: ﴿**الرَّحْمَنُ ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾**[سورة الرحمن، الآيات 1 –4]**.

وجاء في كتاب التعريفات[5]: «البيان عبارة عن إظهار المتكلّم المراد للسامع» فالجرجاني اكتفى بجانب الوضوح وأهمل جانب الذكاء والقصد إلى الأعلى من طرائق التعبير عن المعاني. أما المحدثون فقد تنبهوا إلى هذه الطرائق في التعبير عن المعنى مركزين على الجانب التخييل والتصوير، فهو باختصار علم يعرف به ايراد المعنى الواحد في صور مختلفة متفاوتة في وضوح

[1] يُنظر في البلاغة العربية علم البيان، عبد العزيز عتيق، ص7.

[2] يُنظر معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب–مجدي وهبة المهندس–مكتبة لبنان ط2، ص200.

[3] : المرجع السابق، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) د. محمد أحمد قاسم الدكتور محي الدين ديب، ص138.

[4] : لسان العرب–ابن منظور–دار صادر للطباعة والنشر بيروت–لبنان–ط4 2005 الجزء الثاني، مادة (بين) ص 198.

[5]: كتاب التعريفات، علي ابن محمد ابن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403 هـ/1983م، ص47.

الدلالة وكان محقا القائل «ان البيان العربي هو علم دراسة صورة المعنى الشعري أما البديع والعروض والقافية فهي علوم تهتم أساساً بالصورة الصوتية في التعبير الشعري»[1].

والبيان في معناه الاصطلاحي: «هو اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهَتَكَ الحجَب دون الضمير حتى يفض السامع الى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان زمن أي جنس كان ذلك الدليل، لأن مدار الأمد والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفصاح فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع»[2].

وقد عقد الجاحظ (ت 200 هـ) بابا من أبواب كتابه البيان والتبين بعنوان باب البيان، حاول أن يوضح فيه معنى البيان ودلالته فقال: «والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عز وجل يمدحه ويدعو اليه ويحث عليه، بذلك نطق القرآن، وبذلك تفاخرت العرب وتفاضلت أضاف العجم»[3].

علم البيان يُعلمنا كيف نصوغ الصورة الفنية وتنوع الأسلوب، لتظهر الدلالة المقصودة المراد بوضوح راجعه في موضعه[4].

[1]: الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الولي محمد، مؤسسة الشيخ، المملكة العربية السعودية، ط1، ص51.

[2]: البيان والتبين، الجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون، المكتبة العصرية بيروت، ط1، 2001 الجزء الأول ص56.

[3]: ينظر المرجع نفسه، ص75.

[4]: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دكتورة اتعام نوال عكاوي، طبعة جديدة ص16.

وقال رسول الله عليه أفضل الصلاة والتسليم: «إن من البيان لسحرا» فمدلول كلمة البيان في هذا الحديث الشريف هو ما يمتاز به فن القول من التأثير بمهارة أسلوبه وتلون عباراته[1].

و صاحب البيان هو المتمكن من اللغة وصاحب المعاني الغريزة ذو المقدرة على التجديد في التعبير وصانع الصورة والخيال، فالأديب صاحب البيان يستطيع بمعرفته لهذا العلم أن يُبرز المعنى الواحد بصور مختلفة وتراكيب متفاوتة تتسم بالجمال كما أن علم البيان يُعد أقدم علوم البلاغة وواضعه أبو عبيدة معمر بن المثنى وتبعه الجاحظ وقدامة وغبن المعتز واكتمل عند عبد القاهر الجرجاني في كتابيه «أسرار البلاغة» و «دلائل الإعجاز» بالإضافة الى تعريف علم البيان على أنه هو الصور والتشابيه والاستعارات والكنايات مما يحلو به كلام الشعراء والناثرين وإن لكل فن من فنونه أقساما وأنواعا[2]، ومن أبرزها فن التشبيه فمن هنا تطرقنا إلى موجز حول الصورة البيانية في البلاغة العربية.

[1]: البيان في ضوء الأساليب العربية، عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ط1 2000، ص12.

[2]: كتاب الجامع في علوم البلاغة-المعاني البيان البديع-دكتور محمد ألتونجي، دار العزة والكرامة للكتاب-وهران الجزائر، ط(1) 2013 م 1434 هـ، ص141-142.

2. الصورة البيانية في الدرس البلاغي:

الصورة من حيث الدلالة المعجمية؛ يدل لفظ الصورة على معاني عدة أهمها:

الشكل المجسم، والأشياء القابلة للرؤية البصرية وبهذا المعنى استخدمها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ**﴾ **[الإنفطار:7-8]** وظهرت الصورة عند عبد القادر القط حيث يعرفها أنها: «الشكل الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سيقان بياني خاص، ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة، وإمكانياتها في الدلالة والتراكيب والايقاع والدقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني»[1].

ويمكن القول بأن الصورة البيانية تعني: الشكل الذي يعبر به الشاعر عن تجربته مستخدماً طاقات اللغة، ودلالتها البيانية التي تخاطب حس الإنسان، وإحساسه ووجدانه، وقلبه لنقل هذه التجربة في صورة موحية مؤثرة في النفوس، ويكون ذلك بالمجاز والتشبيه والاستعارة والكناية والتعريض، وإن لكل فن من فنون الصورة البيانية أنواع فمن أبرزها فن التشبيه الذي كان أحد أشهر الصور البيانية وقد اهتموا به البلاغيون وأدركوا قيمته الفنية كما يعد من أكثر أنواع البلاغة أهمية ليس من حيث الاهتمام وحسب بل من حيث الإعجاب أيضاً فالتشبيه هو التمثيل فيقال: هذا شبه هذا ومثيله وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لما بينهما من الصفة المشتركة[2] ويعد التشبيه من أوائل المصطلحات التي عرفتها البلاغة العربية لذلك اهتم به علماء البلاغة اهتماما كبيراً فعرفوه تعريفات كثيرة تهدف الى إيضاحه وبيانه بأساليب مختلفة

[1]: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ، عبد القادر القط، مكتبة الشباب، 1978م، ص435.

[2]: علوم البلاغة (بيان، المعاني، البديع)، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1993، ص213.

في التعبير متفقة في الدلالة فالقزويني عرفه بقوله[1]: «التشبيه: الدلالة على مشاركة أمر لأخر في معنى» فهو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الأخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لم ينب[2].

فموضوع التشبيه يعتبر من أقدم صور البيان ووسائل الخيال وأقربها إلى الفهم وهو لون من ألوان التعبير الأنيق تعتمد إليه النفوس بالفطرة حين تشوقها الدواعي إليه[3] كما يعتبر أحد أشهر الصور البيانية فيقول محمد الجرجاني: «وقد عظم علماء البلاغة أمر التشبيه لكونه أعلاق بالطبع وألذ بالنفس»[4].

التشبيه نوع مستحسن من أنواع البلاغة وقد ورد منه في الشعر الجزائري ما نحن ذاكروه في هذا البحث وذاهبون على إيضاح معانيه.

[1]: الإيضاح في علوم البلاغة الخطيب القزويني، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده بميدان الأزهر ط1 1971، ص 327.

[2]: التشبيه والاستعارة يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط2007 ص23.

[3]: علوم البلاغة التطبيقية (علوم المعاني والبيان والبديع) د. طالب محمد اسماعيل دار كنوز المعرفة ط1 1433-2012 ص231

[4]: الأسلوبية والبلاغة العربية مقاربة جمالية(7) د. مسعود بودوخة الحكمة ط1 2015. الجزائر ص152.

الفصل الأول

التشبيه ماهيته وأركانه وتقسيماته البلاغية

- المبحث الأول: مفهوم التشبيه في البلاغة العربية
- المبحث الثاني: أركان التشبيه وأغراضه
- المبحث الثالث: تقسيمات التشبيه في البلاغة العربية

المبحث الأول: مفهوم التشبيه في البلاغة.

- **أولا: تعريف التشبيه لغة:**

التشبيه هو التمثيل أو المماثلة والمحاكاة، وهو مصدر مشتق من الفعل شّبه بتضعيف الباء يقال: شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثله والشّبيه، والجمع أشباه، وأشْبَه الشيء ماثله، وبينهم أشْباهٌ أي أشياءُ يتشابهون فيها، وشَبَّه عليه، خَلطَّ عليه الامر حتى اشّبه بغيره، وفيه مشابهة من فلان أي أشباهٌ»[1]. والتشبيه أيضا كما ذكره ابن منظور أن الشِبْهَ والشَبَهْ والشبيْه المثل والجمع أشباه وأشبه الشيء الشيء: مائله.

وأشبهت فلانا وشابهته، وتشابه الشيئان واشتبها أشبه كل واحد منها صاحبه[2].

وهذا ما أدى في نظر البلاغيون في تعريف التشبيه الى المعنى اللغوي لكلمة(شبه) وهو(مثل)

نقول: فلان شبه فلان أو مثله، وشبهته أي مثلته به[3].

وفي التنزيل الحكيم:﴿**مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾ **سورة آل عمران الآية(07)**.

قيل معناه: يشبه بعضها بعضا، هذا عند أصل اللغة على أن معناه يشبه بعضه بعضا حسنا وجودة[4].

[1] ينظر-لسان العرب، ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط4، الجزء الثامن. مادة(شبه)، ص117.

[2] البلاغة والتطبيق د. أحمد مطلوب، حسن البصير، حقوق الطبع المحفوظة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط2 1999م. 1425هـ، ص261.

[3] البلاغة الاصطلاحية، عبد العزيز قلقيلة، دار الفكر العربي، ط(1) (1407هـ-1987)، ط(2)، (1411هـ-1941)، ط (3 1412-1992)، ص37.

[4] البلاغة العربية، سعد سليمان حمودة، كليات الآداب، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2007، ص23.

وجاء في قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ **سورة الانعام–أية (99).**

فالتشبيه من الشِّبه والشَّبيه: المثل وأشبه الشْيء–مائله، وقد جنح ابن الأثير الجزري والزمخشري إلى الاعتقاد بل اليقين أنَّ التشبيه والتمثيل شيء واحد[1].

- **ثانيا: تعريف التشبيه اصطلاحا:**

التشبيه هو إلحاق أمر بأمر آخر في صفة أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة[2].

كما يعرف بأنه الدلال على المشاركة أمر لآخر في معنى والمراد بالتشبيه ها هنا: ما لم يكن على وجه الاستعارة الحقيقة، ولا الاستعارة بالكناية ولا التجريد. فدخل فيه ما يسمى تشبيها بلا خلاق، وهو ما حذفت فيه الأداة التشبيه وكان اسم المشبه به خبر للمشبه، أو في حكم الخبر، كقولنا: زيد أسد

وكقوله تعالى: ﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ**﴾ **سورة البقرة. آية (18).**

فالتشبيه بأبسط عبارة فهو الحاق شيء بشيء آخر لعلاقة متشابهة بينهما سوآءا أكانت هذه العلاقة جزئية في جانب واحد كقولك: الخد كالوردة، الوجه كالبدر[3].

فمنهم علماء البلاغة الذين سعوا إلى تحديد مدلول كلمة التشبيه اصطلاحا وقد تأثروا الى حد كبير بما أدى به أصحاب المعجمات من معان لغوية لهذه الكلمة ويتجلى هذا التأثير في تعريفات لكلمة

[1] المعجم المفصل في علوم البلاغة (البيان–البديع، المعاني)، أنعام فوال عكاوي، ص322.

2 ينظر مدخل إلى البلاغة العربية (علم البيان. علم البديع)، يوسف أبو العدوس، أستاذ البلاغة والنقد، كلية الآداب جامعة اليرموك، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط(1) 2017/، ط2، (2016–1430)، ص144.

[3] الايضاح في علوم البلاغة (معاني–البديع–البيان) خطيب قزويني. ص164.

التشبيه، فمن أوائل من أشار إلى فن التشبيه الجاحظ (ت 255هـ) الذي وقف عند بعض الآيات القرآنية والأبيات الشعرية، ووضع التشبيه فيها، فمن ذلك تعليقه على بيت امرئ القيس:

كأني غَداةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَلّوا لدى سَمُراتِ الحَيّ ناقِفُ حنظلِ[1]

بقوله: "يخبر عن بكائه، ويصف دور دمعته في أثر الحمول فشبه نفسه بنافق الحنظل"

وبين الجاحظ الوصف الجامع بين طرفي التشبيه[2] في قوله تعالى: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾ **سورة الأعراف. الآية 175.**

ويُعِدّ المبرد (288 هـ) من أقدم اللغويين الذين عرفوا التشبيه اصطلاحا فقال: "واعلم أن للتشبيه من أين وقع فإذا شبه الوجه بالشمس والقمر، فإنما يراد به الضياء والرونق. وفي أحد المعاني اللغوية لكلمة التشبيه وهو تقارب شيئيين في وجه واختلافهما في وجه آخر"[3].

وكقوله عز وجل: ﴿**كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ**﴾ **صورة الصافات. الآية(19).**

وقد ذهب قداحة بن جعفر (337 هـ) إلى أن التشبيه "إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما، ويوصفان بها، وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منها عن صاحبه بصفتها"[4].

إضافة الى ما عرفه التنوخي بقوله: «التشبيه هو الإخبار بالشبه، وهو اشتراك الشيئين في صفة أو أكثر ولا يستوعب جميع الصفات»[5].

[1] ديوان امرئ القيس، محمد الإسكندراني، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ط(1)، 2000، ص17.

[2] ينظر-المرجع نفسه –ص17.

[3] البلاغة والتطبيق، د. أحمد مطلوب، حسن البصير، ص262.

[4] علوم البلاغة (البيان-البديع-المعاني)، محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، ص 143.

[5] في البلاغة العربية: علم البيان، عبد العزيز عتيق، ص62.

كما زاد وضوحا الرماني (386هـ) بقوله العقد على ان أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل.

ضف الى عرفه أبو هلال العسكري بقوله: "إن التشبيه هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الأخر بأداة التشبيه ناب منابه أو لم ينب"[1].

وعليه يري أن التشبيه يزيد المعنى وضوحا، ويكسبه تأكيدا، ولذلك فقد قسم التشبيه إلى ثلاثة وجوه وهي:

تشبيه شيئين متفقين من جهة اللون، مثل تشبيه الماء بالماء.

تشبيه شيئين متفقين يعرف اتفاقهما بدليل، كتشبيه الجوهر بالجوهر.

تشبيه شيئين مختلفين لمعنى يجمعهما، كتشبيه البيان بالسحر، والمعنى الذي يجمعهما لطاقة التدبير ودقة المسلك[2].

وقال ابن رشيق (456 هـ) بأن التشبيه صفة الشيء لما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه، ألا ترى أن قولهم: خذ كالورد إنما أرادوا حمرة الورد وطراوتها لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه[3].

أما السكاكي (626 هـ) فقد عرفه تعريفا شاملا وتحدث عن حده وطرفيه ووجه الشبه فالغرض من التشبيه وأحواله من حيث القرب والبعد والقبول والرّد[4].

[1] المرجع السابق، علوم البلاغة. ص143.

[2] التشبيه والاستعارة، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط(1) 2007م، ص23.

[3] علم البيان-عبد العزيز عتيق-دار الآفاق العربية-القاهرة. ط(1) 2004-ص 46.

[4] المرجع نفسه، يوسف أبو العدوس، ص 32.

وتحدث عن الطرفين من حيت المحسوس والمعقول، وقسم وجه الشبه إلى حسي أو عقلي وإلى مفرد أو متعدد أو مركب[1].

وتبعه القزويني (739 هـ) بقوله: "هو الدلالة على مشاركة أمر لأخر في معنى" وقد بحث القزويني قضايا التشبيه بحثا واسعا، حيث تأثر به كل من جاء بعده وسار على طريقته إلا أن تقسيمات القزويني للتشبيه كانت عقلية جافة، لم تتعمق الأثر النفسي للتشبيه القرآني[2].

لذا بعد التشبيه من أوائل المصطلحات التي عرفتها البلاغة العربية، لذلك اهتم علماء البلاغة اهتماما كبيرا فعرفوه تعريفات كثيرة تهدف إلى إيضاحه وبيانه، بأساليب مختلفة في التعبير متفقاً في الدلال، وهذا ما لاحظناه من التعريفات السابقة أنها تتفق كلها في أمور أساسية، ولم تخرج التعريفات المعاصرين عنها ومن المعاصرين عنها ومن المعاصرين نذكر مثلا أحمد الهاشمي الذي عرّف التشبيه بقوله «عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصدا اشتراكها في صفة أو أكثر»[3].

وخلاصة ما سبق نلاحظ أن التشبيه يدور حول أربعة أركان أساسية وهو ما سنراه في المبحث الموالي.

[1] المرجع السابق. التشبيه والاستعارة-يوسف ابو العدوس-32

[2] الايضاح في علوم البلاغة (المعاني، البديع، البيان) خطيب قزويني-ص121.

[3] ينظر، البلاغة التطبيقية، ص262.

المبحث الثاني: أركان التشبيه وأغراضه

- **أولا: أركان التشبيه في البلاغة**

للتشبيه أركان أربعة هي: المشبه والمشبه به والأداة ووجه الشبه

فالمشبه والمشبه به فهما طرفان و ركنان.

أما الأداة ووجه الشبه فركنان فقط.

فالركن يمكن وجود التشبيه بدونه، بل إن حذفه أفضل من ذكره أما الطرف فلا يمكن وجود التشبيه بدونه، ولتوضيح ذلك نقول: «كما لا يمكن تصور الميزان ذي الكفين بدون الكفتين، فلا يمكن تصور التشبيه بدون الطرفين»[1].

1. طرفا التشبيه:

أ- **المشبه:** وهو الشيء الذي يراد تشبيهه والحاقه بغيره (وهو الموصوف).

ب- **المشبه به:** وهو الشيء الذي يصف به المشبه (وهو الصفة).

ويُطلق على هذين الركنين طرفي التشبيه نحو: محبوبتي كالقمر في الجمال.

فالمشبه هو "محبوبتي" و "القمر" هو المشبه به، ولا بد من وجود هذين الركنين حتى تكتمل الصورة[2].

2. **أدوات التشبيه:** هي ألفاظ تستخدم في الجملة لتدل على التشبيه والمماثلة وهي أدوات وصل بين التشبيه وأدوات التشبيه بعضها أسماء وبعضها أفعال، وأمُّ الأدوات هي الكاف.

[1] ينظر، البلاغة الاصطلاحية، عبد العزيز قلقيلة، ص29

[2] الجامع في علوم البلاغة (المعاني-البيان-البديع). محمد التونجي، ص144.

ومن الأدوات: كأنَّ، مثل، شبه، شبيه، مشابهة، يشابه، يحكي، يضاهي، يضارع، يماثل وأسماء فاعل هذه الأفعال.

وقد تكون هذه الالفاظ مذكورة نحو: أنت مثل حاتم في الكرم، أنت حاتم في الكرم.

والسياق يحددها والاصل في "الكاف" و "مثل" أن يليهما المشبه به نحو: أنت كالأسد أو مثل الأسد، كما أن الأصل في "كأن"، "ماثل" وما يرادفهما أن يليها المشبه، كقول السرىّ الرفاء

كأن الثريا راحة تشبر الدجى لتنظر طال الليل أم قد تعرضا

فكأن أداة التشبيه والثريا مشبه [1].

فأداة التشبيه هي كل لفظ دّل على المشابهة، وقد تكون:

أ. **حرفا:** كالكاف كما في قوله تعالى: ﴿**والقمر قَدَّرنَاهُ مَنَازِلَ حتىَّ عَادَ كالعرجُونِ القديم**﴾ **سورة يس الآية(39).**

أو كما قال أبو القاسم الشابّي:

عذبة أنت كالطفولة كالأحلام كالحن كالصباح الجديد[2]

وقد كررّ الأداة (الكاف) في بيته عدة مرات.

ب.اسما: والأسماء المتداولة في هذا الباب هي: مثلُ، شبه، مَثَلُ، مماثل، قرن، مضارع، محاكِ، وما كان بمعناها أو مشتق منها مثال ذلك في قول:

كم وجوه مثل النهار ضياء لنفوس كالليل في الإظلام

[1] المرجع السابق، محمد التونجي-ص 145.

[2] علوم البلاغة (البديع-البيان-المعاني) محمد أحمد قاسم. محي الدين ديب-ص 146.

ج. **فعلا:** والأفعال المحتملة في هذا الباب هي: شابه، حاكى، ضارع، ماثل ومضارع هذه الافعال وما شابهها وأمثلته قول أحدهم:

قد جمعت لونين قد حكيا خذي حبيب ومحبوب قد اتّفقا[1]

3. وجه الشبه: وهو الوصف المشترك بين المشبه والمشبه به ويجب أن يكون في المشبه به أقوى من المشبه، وقد يحذف وجه الشبه كالأداة، فقولنا محبوبتي كالقمر في الجمال، كان (في الجمال) وجه الشبه. وإذا ذكر وجه الشبه كان التشبيه مفصلا نحو: يدك كالفرات سخاء. فإنه تشبيه مفصل إذا فصل فيه وجه الشبه (سخاء)، وإذا قصرت تشبيهك على المشبه والمشبه به من دون وجه الشبه والأداة كان تشبيها بليغا.

فأركان التشبيه إذن أربعة: المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه[2].

- **ثانيا: أغراض التشبيه وقيمته البلاغية**

1. أغراض التشبيه: قد يلجأ الكاتب أو الشاعر في التعبير إلى أسلوب التشبيه شعوره بأنه أكثر من غيره في إصابة الفرص ووضوح الدلالة على المعنى.

وأغراض التشبيه منوعة، وهي تعود في الغالب إلى المشبه، وقد يعود إلى المشبه به وهذه الأغراض هي:

أ. **بيان إمكانية وجود المشبه:** وذلك حين يسند إلى المشبه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له.

[1] المرجع السابق: علوم البلاغة (البديع-البيان-المعاني)، ص 146.

[2] الجامع في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص 146.

مثال ذلك قول المتنبي:

فإن نفق الانام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزل

فالتشبيه هنا ضمني وفيه ادّعى الشاعر أن المشبه وهو الممدوح مبين لأصله بصفات وخصائص جعلته حقيقة منفردة، ولما رأى غرابة دعواه وأن أصله دم الغزل.

أ. **بيان حال المشبه:** وذلك حينما يكون المشبه مجهول الصفة غير معروفها قبل التشبيه فيفيده التشبيه الوصف.

ومن أمثلة ذلك قول النابغة الذبياني:

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب[1]

ب. **بيان مقدار حاله:** وذلك إذا كان المشبه معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية وكان التشبيه بين مقدار هذه الصفة.

ت. **تقرير حاله:** كما إذا كان ما أسند إلى المشبه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح بالمثال[2].

أي تثبيت حاله في نفس السامع وتقوية شأنه لديه كما إذا كان ما أسند إلى المشبه يحتاج إلى التأكيد والإيضاح.

ث. **تزين المشّبه:** ويقصد به تحسين المشّبه والترغيب فيه عن طريق تشبيهه بشيء حسن الصورة أو المعنى.

والغرض من هذا النوع من التشبيه المدح والرثاء والفخر ووصف ما تميل إليه النفوس.

[1] في البلاغة العربية، علم البيان، عبد العزيز عتيق، ص 105-160.

[2] البلاغة العربية، تأصيل وتجديد، د. مصطفى الصاوي الحويني، منشأة المعارف، بالإسكندرية 1985(د ط)، ص90.

ج. **تقبيح التشبيه:** وذلك إذا كان المشبه قبيحا قبحا حقيقيا أو اعتباريا فيؤتي له بمشبه به أقبح منه يولد في النفس صورة قبيحة عن المشبه تدعو إلى التنفير عنه.

والتشبيه بغرض التقبيح أكثر ما يستعمل في الهجاء والسخرية والتهكم ووصف ما تنفر منه النفوس.

وتجدر الإشارة أخيرا إلى أن جميع هذه الأغراض ترجع في الغالب إلى المشبه، وقد ترجع إلى المشبه به وذلك في حالة التشبيه المقلوب[1].

2. القيمة البلاغية:

للتشبيه روعة وجمال لإظهار الخفي، وتقريبه البعيد، يُكْسِبُ المعالي رفعة ووضوحا، ويكسوها نبلا وفخرا، أوضَعَه وخِسَّة، متشبعة الأطراف، دقيق السياق، يدفع الخيال إلى التحليق لجلاء الصورة واستقصاء ملامحه الغامضة[2].

والتشبيه فن لغوي من فنون القول له حروفه وأفعاله المتواضعة عليها في اللغة فهو بالنظر إليه من هذه الناحية يعد تعبيرا على الحقيقة سواء ظهرت أداته في التعبير أو قدرت. فهو يعتبر من أكثر الألوان البلاغية التي حفل بها الشعر العربي والتراث العربي النثري نظرا لكونه أوضع الصور المجازية ظهورا في التعبير وأقربها في التناول[3].

فتنشأ بلاغة التشبيه من الانتقال من الشيء نفسه إلى شيء طريف يشبهه أو صورة بارعة تمثله، وكما كان الانتقال بعيدا قليل الخطورة بالبال أو ممزجا بقليل أو كثير من الخيال كان التشبيه أروع وأدعى إلى الإعجاب. فإذا قلت: فلان يشبه فلانا في الطول أو أن الأرض تشبه الكرة في الشكل لم يكن في

[1] المرجع السابق، البلاغة العربية، ص 109-110.

[2] البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبين الجاحظ، محمد علي زكي صباغ، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط(1)، 1417 م.

[3] البلاغة العربية، سعد سليمان حمودة، ص24.

هـذين التشـبيهين أثـر للبلاغـة لظهـور المشـابهة وعـدم احتجـاج العثـور عليهـا إلى براعـة وجهـه، وهـذا الضرب من التشبيه يقصد به البيان، والايضاح وتقريب الشيء إلى الإفهام ويستعمل كثيرا في العلوم والفنون.

غير أن بلاغة التشبيه من حيث طرافته، وبعد مرماه وعمق خياله لا تتحقق إلا في الاستعمال الخاص.

فجمال التشبيه أن من براعة الشاعر وحذقه في عقد مشابهة بين حالتين متباعدتين وتكمن براعة هذا التشبيه في حسن الجمع بين النجوم الوضّاءة والسنن اللامعة وبين النجم الحالك والبدع المظلمة القاتمة[1].

أما طريقة البلاغة فإنما يراد بها تحقيق المعنى واستبراء غايته، وأخذ الوجوه والمذاهب على النفس من أجزائه التي يتألف منها، حتى لا تصدق عنه ولا تجد لها مذهبا ولا وجها غير القصد إليه، فيكون من ذلك الالتزام البياني الذي توخيه طبيعة المعنى البليغ[2].

فمن بلاغة التشبيه أن يشبه الشيء بما هو أكبر منه وأعظم، لأن التشبيه لا يُعمد إليه إلا لضرب من المبالغة فإنما أن يكون مدحا أو ذماً أو بيانا وايضاحا، ولا يخرج عن هذه المعاني الثلاثة.

ويعبر عبد القاهر الجرجاني عن مدى أثر التشبيه في التعبير عن المعاني المختلفة بقوله "فإن كان الشبه مدحا كان أبهى وأفخم وأنبل في النفوس وأعظم، وأهزّ للعطف وأسرع للإلف، وأجلب للفرح وأغلب على الممتدح.... وأيسر على الألسن وأذكر وأولى بأن تعلقه القلوب وأجدر. وإن كان ذماً كان مسه أوجع وميسمه ألذع، ووقعه أشد وحدّه أحد. وإن كان حجاجا كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر وبيانه أبهر، وإن كان افتخارا كان شأنه أبعد، وشرفه أجدّ ولسانه ألذّ، وإن كان اعتذارا كان إلى القبول

[1] الإحاطة في علوم البلاغة، عبداللطيف شريفي، زبير دراقي. ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر 07-2004، (د، ط).

[2] البلاغة والأسلوبية. محمد عبد المطلب. مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان. 1994. ط(1) ص 97.

أقرب، وللقلوب أخلب، وللسخائم أسل، واغرب الغضب أقل، وإن كان وعظا كان أشقى للصدر، وأدعى للفكر، وأبلغ في التشبيه والزجر... وهكذا الحكم إذا استقصيت فنون القول وضروبه..."[1].

فأسلوب التشبيه هو لونّ من ألوان التعبير البياني يهدف إلى توضيح فكرة، أو تصوير شعوره وتصوير هذا الشعور إنما يتحقق بالتشبيه. وإذا تجاوزت وظيفة التشبيه نقل الحقائق وتقريبها إلى الاذهان إلى إثارة الخيال وتحريك الوجدان فإذ لك يتوقف على عدة اعتبارات منها حظ التشبيه من الاصالة والتقليد. ومنها موقعه من السياق، ومنها أيضا بناء العبارة، وهذه الاعتبارات يؤثر بعضها في بعض كلما كان التشبيه جديا مبتكرا كان أشد تأثيرا في النفس، وإثارة الوجدان، وأدل على أصالة الأديب الذي يسوقه. وأنه يعبر عن إحساسه الخاص، ويصور رؤيته المنفردة، ولا يجب أن يتمسك الأديب أو الشاعر بالتشبيهات المطروقة المتوارثة عن العرب، وبعرضها على كل إبداع أذلي إلا إذا كان لها أساس من مشاعره الخاصة وتجاربه الذاتية، وكثيرا ما يستغني الأديب تشبيهات شائعة مطروقة ثم يقدمها في شكل جديدة كل الجدة وبذلك يكون قد راعى الجانب التجديدي الذي تقتضيه طبيعة التطور الحضاري فيكون الأديب محافظا على الأصول القديمة ومجددا في تشبيهاته التي يجمع بين الأصالة والتجديد[2].

[1] علم البيان، ص 119.

[2] الواضح في البلاغة (البيان-المعاني-البديع). أحمد أبو المجد-دار جرير للنشر والتوزيع. ط(1) 2010م 1431هـ-عمان-الأردن-ص52.

المبحث الثالث: تقسيمات التشبيه في البلاغة العربية

قد قُسِّم فن التشبيه في البلاغة العربية باعتبار الطرفين كما قُسِّم التشبيه باعتبار الأداة وباعتبار وجه الشبه وفي الأخير باعتبار إذا كان مذكوراً أو محذوفاً وهذا النوع يتضمن تشبيه المفصل والمجمل والتشبيه القريب والبعيد ومن بين أشهر أنواع التشبيه في البلاغة نذكر: التشبيه البليغ، والتمثيلي والضمني بالإضافة إلى التشبيه المقلوب.

- **أولا: أقسامُهُ باعتبار الطرفين**

1. **باعتبار الطرف إن كان حسيا أو عقليا:** ينقسم طرفا التشبيه "المشبه والمشبه به إلى:

أ. **حسي:** أي مدركا بإحدى الحواس الخمس الظاهرة التي هي "الباصرة، السامعة، الذائقة، اللامسة، الشامة" نحو: أنت كالشمس في الضياء.

ب. **عقلي:** أي مدركا بالعقل: أي بالحواس الباطنية وجدانيا كان أم وهميا أم ذهنيا نحو "الجهل كالموت، العلم كالحياة".

المشبه عقلي والمشبه به حسي: نحو: العلم كالنور.

المشبه حسي والمشبه به عقلي: نحو: طبيب السوء كالموت[1].

ت. **مختلفين:** والمعقول هو المشبه كما في تشبيه المنية بالشبح أو العكس، كما في تشبيه العطر بخلق كريم.

والمراد بالحّس: المدرك هو بإحدى الحواس الظاهرة فدخل فيه الخيالي

والمراد بالعقلي: ماعدا ذلك فدخل فيه الوهميّ وهو ما ليس مدركا بشيء من الحواس الخمس الظاهرة.

[1] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع-سيد أحمد الهاشمي-دار ابن خلدون. ص201.

وأما وجهه: فهو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقيقا أو تخيلا.

والمراد بالتخيل: ان لا يمكن وجوده في المشبه به إلا على تأويل[1].

2. باعتبار الطرف إن كان مفردا أو متعددا:

إلى ملفوف-مفروق-تسوية-جمع:

أ. **التشبيه الملفوف**: هو جمع كل طرف منهما مع مثله، كجمع للشبه مع المشبه والمشبه به بحيث يؤتي بالمشبهات أولا ثم بالمشبهات بها ثانيا.

ليلٌ وبدرٌ وغصنٌ شعرٌ روجهٌ وقدٌّ

وكقوله: تَبسُّمٌ وقطوبٌ في نَدَى وَوَغىً كالغيث والبرق تحت العارض البَرد

ب. **تشبيه المفروق**: وهو جمع كل مشبه مع ما شَبَّه به كقوله:

أَلنّشر مسْكٌ والوجوهُ دَنَا نيرٌ وأطرَافُ الأكُفٌ عَنَم[2]

ت. **التشبيه التسوية**: وهو ما تعدد فيه المشبه وبقي المشبه به مفردا، ومثال قول ابن ربيعة العامري:

وما المال والأهلون إلاّ ودائع ولا بُدَّ يوما أن تُردَّ الودائع

فالمشبه متعدد (المال والأهلون) والمشبَّه به مفرد (ودائع)

[1] الايضاح في علوم البلاغة (المعاني-البديع-البيان)، ص223.

[2] المرجع السابق، جواهر البلاغة، ص201.

ث.تشبيه الجمع: هو عكس تشبيه التسوية، يُفّرَد فيه المشبّه، ويتعدّد المشبّه به، نحو قول شوقي يصف الطائرة:

ذَهَبتْ تسمو فكانت أعْقُبا فنسورا فصقورا فحماما

المشبه مفرد: الطائرة، المشبه به مركب: أعقابا + نسورا + صقورا + حماما

وكقول آخر: كأنما يبسم عن لؤلؤ منضّد أو بَرَد أو أقاحِ[1].

3. باعتبار انقسام طرفيه إلى المركب والمفرد:

أ. **تشبيه المفرد بالمفرد:** وهو ما كان طرفه مفرد أن تقول تعالى: وجعلنا الليل لباسا.

فشبه الليل بلباس وذلك أنه مشبه هو ليل مفرد ومشبه به هو لباس المفرد أيضا ووجه الشبه هو الرائحة وأداة التشبيه هي الكاف.

ب.**تشبيه المركب بالمركب:** وهو ما كان طرفاه كثيرتان مجتمعان[2].

فهو الصورة المكونَّة من عدد من العناصر المتشابكة المتماسكة كقول الشاعر:

كأن سهيلا والنجوم وراءه صفوف صلاة قام فيها إمامها.

فالمشبه مركب من سهيل والنجوم منتظمة خلفه، والمشبه به مركب من الإمام والمصلين مصطفين خلفه، إذ لم يقصد الشاعر تشبيه النجوم سهيلا بالإمام، والنجوم بصفوف المصلين، بل عمد إلى تشبيه هيئة النجوم وهو في المقدمة وقد انتظمت خلفه مجموعة من الكواكب في نظام بديع[3].

[1] علوم البلاغة، ص106.

[2] فنون بلاغية (البيان-البديع) د. أحمد مطلوب. دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع. ط(01) 1395 هـ 1975 م-ص38-48.

[3] محاضرات وتطبيقات في علم البيان-د. علي فراجي. دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع-الجزائر 2010. ص 44-45.

ت.**تشبيه المفرد بالمركب:** كقوله تعالى: ﴿ **مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ** ﴾[**ابراهيم: 18**].

وكان المشبه في الآية المذكورة الذين كفروا بربهم أعمالهم مفرد وتشبيه به رماد استندت به الريح في يوم عاصف وهو المركب وأداة التشبيه الكاف ووجه الشبه هو عدم انتفاع أعمالهم.

ث.**تشبيه المركب بالمفرد:** كقوله ابن تمام في وصف الربيع:

تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكأنما هو مقمر

زهر الربى وهو مركب، وأما المشبه به فهو مقمر مفرد ووجه التشابه هو الجمال وأداة التشبيه كأن[1].

- **ثانيا: أقسامه باعتبار الأداة:**

يمكن تقسيم التشبيه بهذه الاعتبارات إلى:

1. **التشبيه المؤكد:** وهو ما حذفت منه الأداة وذلك لجعل المشبه والمشبه به لشيء واحد مثل: هند بدر وسعاد شمس.
2. **التشبيه المرسل:** وهو ما ذكرت فيه الأداة. مثل: محمد كحاتم.

فالمؤكد أبلغ من المرسل، ففيه الانفصال أداة التشبيه بين المشبه والمشبه به. ذهابا إلى أنهما شيء واحد أو ادعاء لذلك على سبيل المبالغة[2].

[1] المرجع السابق، فنون البلاغية. ص 46.

[2] المدخل إلى دراسة البلاغة العربية-السيد أحمد خليل-دار النهضة العربية للطباعة والنشر-بيروت-لبنان-1967-ص 228.

- **ثالثا: أقسامه باعتبار وجه الشبه**

1. باعتباره مفردا أو مركبا:

أ. **تمثيلي:** ما كان وجْهُهُ منتزعاً مِنْ مُتَعدّد وكتشبيه الثُّريا بعنقود العنب المنَوَّر[1].

هذا هو مذهب جمهور البلاغين في تعريفه، ولا يشترطون فيه غير تركيب الصورة سواء أكانت العناصر التي تتألف منها صورته أو تركيبة حسية أو معنوية وكلما كانت عناصر الصورة أو المركب أكثر كان التشبيه أبعد وأبلغ ومن أمثلته قول شاعر يمدح فارسا:

وتراه في ظلم الوغى فتخاله قمراً يكر على الرجال بكوكب

فالمشبه هنا صورة الممدوح الفارس وبيده سيف لامع يشق به ظلام غبار الحرب. والمشبه به صورة قمر يشق ظلمة الفضاء ويتصل به كوكب مضيء ووجه الشبه هو الصورة المركبة من ظهور شيء مضيء يلوح بشيء متلألئ في وسط الظلام.

ب. **غير تمثيلي:** هو مالم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد نحو: وجهه كالبدر، وكقول الشاعر:

لا تطلبنَّ بآلة لك رتبة قلمُ البليغ بغير حظَّ مِغْزَلِ[2]

فمنهم من هو ظاهر يفهمه كل أحد، حتى العامَّة، كقولنا "زيدٌ أسدٌ" إذ لا يخفى على أحد أن المراد به التشبيه في الشجاعة دون غيرها.

ومنه من هو خفيٌّ لا يدركه إلا من له دهنٌ يرتفع به من طبقة العامة[3].

---

[1] دروس البلاغة-خفاني ناصف. سلطان محمد. مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط1، 1420هـ/2004م، ص234.

[2] ينظر، علم البيان-عبد العزيز عتيق ص86.

[3] الايضاح في علوم البلاغة. ص253.

إضافة إلى التشبيهات الأخرى كالتشبيه الحقيقي والتخيلي وتشبيه التضاد.

2. باعتباره حقيقيا أو خياليا:

أ. **فالحقيقي**: هو ما كان وجه الشبه فيه قائما بالطرفين حقيقة. كتشبيه وجه الفتاة بالشمس.

درجة الشبه بين الطرفين إنا هو الإشراق، والسواد على التوالي، وهما موجودان الطرفين الحقيقين.

ب. **والتخيلي**: هو ما كان وجه الشبه قائما بأحد الطرفين تحقيقا وبالأخر تخيليا.

ت. **وكالتشبيه التخيلي تشبيه التضاد**: ويسمى التشبيه تشبيها تضاد إذا كان وجه الشبه في أحد الطرفين ادعائيا وفي الأخر حقيقيا.

نقول للجبان: أنت عنترة، والبخيل أنت حاتم.

وما رأيناه وتصرفا بمقتضاه هو أننا أنزلنا التضاد بين الطرفين منزلة التناسب وأشركنا مع المشبه به فيه على سبيل التلميح أو التهكم[1].

3. باعتباره مذكورا أو محذوفا:

أ. **التشبيه المفصّل**: هو ما ذكر فيه وجه الشبه. وذلك نحو قول الشاعر:

أنت كالبحر في السماحة، والشمس علواً، والبدر في الإشراق.

فهذا البيت يشتمل على ثلاثة تشبيهات ذكر في كل منها وجه الشبه وهو في التشبيه الأول "السماحة" وفي الثاني "العلو" وفي الثالث "الإشراق".

فكل تشبيه من التشبيهات التي تضمنها هذا المثال تشبيه مفصل، لأن وجه الشبه قد ذكر فيه[2].

[1] البلاغة الاصطلاحية-عبد العزيز قلقيلة. ص43-46

[2] المرجع السابق. علم البيان. عبد العزيز عتيق. ص89.

ب. **التشبيه المجمل**: وهو مالم يذكر فيه وجه الشبه ولا ما يستلزمه نحو النحو في الكلام كالملح في الطعام فوجه وتقديره التشبيه الميح في الطعام وهو المشتبه به ووجه الشبه محذوف.

4. باعتباره قريبا أو بعيدا:

كذلك يكون التشبيه باعتبار الوجه قريبا وبعيدا، والمراد ب التشبيه القريب المبتذل، وبالبعيد البعيد الغريب.

أ. **القريب**: عرفّ الرّازي في كتابه "نهاية الايجاز" التشبيه القريب. وقال القريب مثل ما إذا أخطرت بالبال استدارة الشمس واستنارها، وقعت المرآة المجلوة في قليل وعرفت كونها شبيهة للشمَّس. وقد عدّهُ القزوينيّ من التشبيه القريب المبتذل فقال: والقريب المبتذل هو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق تظهر لظهور وجهة في بادئ الرّأي[1].

وبسبب ظهوره أمران:

الأول: كون التشبيه أمرا جليّا، فإن الجملة أسبق أبدا إلى النفس من التفضيل.

الثاني: كونه قليل التفضيل مع غلبة حضور المشَّبه به في الذِّهن.

ب. **البعيد**: عرفَّه ابن طباطبا فقال: "ومن التشبيهات البعيدة، التي لم يلطف أصحابها فيها ولم يخرج كلامهم في العبارة عنها سلسا" وكذلك عرَّفه الرَّازي فقال: "وأمَّا الغريب فهو الذي يحتاج في إدراكه إلى دقة نظره وقوة فكر مثل تشبيه الشمس بالمرآة في كفِّ الأشل" وعرفه القزويني بالغريب فقال: "والتشبيه البعيد الغريب، هو مالا ينتقل فيه من المشّبه إلى المشبه به إلاّ بعد فكر، لخفاء وجهه في بادئ الرّأي" وبسبب حقائقه أمران:

[1] المعجم المفصل في علوم البلاغة، انعام فوال العكاوي، ص339.

الأول: كونه كثير التفصيل كتشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل.

الثاني: ندور حضور المشبّه به في الذِّهن لبعد المناسبة بينه وبين المشَّبه[1].

- **رابعا: أشهر أنواع التشبيه في البلاغة:**

1. **التشبيه البليغ:** هو الذي حذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشّبه نقول: "مُحمدٌ كالبحر في الكرم" كيف نجعله بليغا؟: "محمدٌ بحرٌ"

هذا بليغ لأنك بالغت في التشبيه حتى جعلت المشَّبه نَفْس المشبه به[2]، والتشبيه البليغ ما أخرج الاغمض إلى الأظهر بأداة التشبيه مع حسن التأليف، وبين البلغاء في ذلك تفاصلٌ[3].

فهو التشبيه الذي يوحي بالتطابق بين طرفي التشبيه فيبلغ درجة مشهورةٌ من البلاغة والتأثير[4].

2. **التشبيه التمثيلي:** وهو ما كان وجه الشبه فيه منزوعا من متعدد، كقول بشار:

كأنَّ مُشارَ النّفع فوق المشبه والمشبه به مركَّبان، ووجه الشبه عبارة عن هيئة متنوعة من أمور متعددة تصور أجراماً لامعة متفرقة تتساقط في جوانب شيء مظلم.

فإن لم يكن كذلك، فليس بتمثيل[5].

[1] المرجع السابق، ص326.

[2] دروس البلاغة، ص107.

[3] مواد البيان. علي بن خلف الكاتب. دار البشائر. دمشق-سوريا-ط(1) -1424 هـ/ 2003 م. ص136.

[4] الإحاطة في علوم البلاغة.، ص 128.

[5] البلاغة الميسرة. عبد العزيز علي بن الحربي. دار ابن حزم. ط(2) -1432-2011-بيروت لبنان-ص 58.

3. **التشبيه الضمني:** تشبيه لا يوضح فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه

المعروفة بل بالمعان في التركيب وهذا ضرب من التشبيه يُؤتي به ليفيدا أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن.

وبيان ذلك أن الكاتب أو الشاعر قد يلجأ عند التعبير عن بعض أفكاره إلى أسلوب يوحي بالتشبيه من غير أن يصرح به في صورة من صور المعروفة.

قال المتنبي: وما أن منهن بالعيش فيهم ولكن معدت الذهب الرغام

المشبه حال الشاعر لا يعّد نفسه من أهل دهره وإن عاش بينهم، والمشبه به حال الذهب يختلط بالتراب مع أنه ليس من جنسه[1].

4. **التشبيه المقلوب:** هو جعل المشبه مشبه به بإعداء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر[2].

ويسمى ذلك بـ "التشبيه المعكوس"، وقد سماه ابن جنّي في الخصائص "بالغلبة الفروع على الأصول" وعرفه بقوله: هذا أفضل من فصول العربية طريق تجده في معاني العرب كما تجده في معاني الاعراب ولا تكاد تجد شيئا من ذلك إلا والغرض فيه مبالغة. كما سماه ابن الأثير في كتابه المثل السائر بـ "الطرد والعكس" في قوله: واعلم أن من التشبيه ضربا يسمى الطرد والعكس وهو أن يجعل المشبه به مشبها والمشبه مشبها به وبعضهم يسميه غلبة الفروع على الأصول، ومن أمثلة التشبيه المقلوب قول والحميري:

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

شبه غرة الصباح بوجه الخليفة، بنا أنه أتم منها في وجه الشبه الذي هو الاشراق والنور[3].

[1] في البلاغة العربية-علم البيان-ص 101.

[2] البلاغة العربية-تأصيل وتجديد-د. مصطفى الصاوي الجويني ص90.

[3] المرجع السابق. الإحاطة في علوم البلاغة-ص 128.

الفصل الثاني

أنماط التشبيه في شعر مفدي

- المبحث الأول: التشبيهات الحسية
- المبحث الثاني: التشبيهات العقلية

يعتبر كتاب ديوان (مفدي زكريا) أحد الدواوين الشعرية التي أرخت لملحمة الثورة التحريرية إن من حيث خطابها السياسي الثوري أو التحريري أو الملحمي و المتفحص لهذا الديوان من عتبة بكشف عمق أفكار صاحبه الذي منذ لقائك الأول بالديوان يفسح لك مجلات تتنزه في خيال جامع بدؤه التشبيه فلم يكن اختيار الشاعر "اللهب المقدس" عبثا أو من قبيل الصدفة.

فكما تعلم أن دلالة اللهب لا توحي بأمر عواقب محمودة بقدر ما ننتظر منه دمار أو بالأحرى رمادا هو مدعاة للموت لا للحياة لنتلقى مباشرة بعد اللفظة الأولى كلمة المقدس أي المعظم ذو القيمة المعنوية الصارخة في نفس كل لديه موازين دلالية اللفظ دون أخرى و حقلها الدلالي الجانب العقدي أي و كأن الذي نفرنا منه رجعنا إليه من حيث لا ندري لنعظمه و كأنه من منابع ديننا الحنيف و في هذا لا يختلف اثنان فكل مقدس تعظيم و تسليم دوق مشورة و لا سؤال، أي و كأننا بمفدي يسرح بنا في مجال دلالة التشبيه الخاص بجانبه العقلي فالثوري لهب وهو أمر مقدس بل وهناك من يرى أن التشبيه في زاوية تشبيه المجرد يمنح للقارئ أفق خيال فني واسع يوصل الدلالة المتوخاة من تشبيه هذا و قد نعته بالتقديس و التعظيم لتبيان مدى خطورة الأمر و جماليته في الوقت نفسه فهناك فرق بين رؤيتك للهب تترامى شظايا جمره متأسفين من خسائره و بين لهب نستمع لوجوده ابيان عظمته و هذا كل يتجلى في الكثير من قصائد الديوان و بالرجوع إلى نص الإلياذة و التي تعد أعظم عربون الوفاء للوطن، لأنها خلدت أمجاد حقيقية و سطرت وقائع دامية و أحدات أليمة، هي من روائع الدهر، هي أحسن سجل لمأساة الجزائر و تاريخ الجزائر حتى اليوم، هي ملحمة امتدت فصولها و مآسيها عشرات السنين يتألف من أحداثها و أيامها، ونضال رجالها و أدباءها صفحات مثالية فقد أنشد مفدي وكرياء في إلياذته معاناة و صرخاته و صيحاته و حبه للوطن و بهذا ازداد حبه وتفجرت حناياه عشقا و لوحة في حب الوطن و ذلك تبيانا لنا في أبياته حيت لجأ إلى الصور في قصائده لكي يوضح معاناته و حبه للوطن، فكانت قصائده ذات طابع فني تصويري مزودا

بالتشبيهات الحسية و العقلية، مستلهما في ذلك مختلف الصور من القران الكريم و التصوير التاريخ العربي من شخصيات و حوادث تاريخية إلى غير ذلك.

المبحث الأول: التشبيهات الحسية

من الأليات البلاغية نجد التشبيه هذا الذي يعد من أوضح الصور البلاغية و هذا لبساطة العلاقة التي توجد بين ركنيه، وكذا لأنها تدرك ببساطة، فقد جاءت أغلب التشبيهات القصيدة في مقام إبراز لمكانة العليا للشهيد "زبانا" و محتجا على صلابة و إيمانه و نحن حيث جئنا إلى شعر مفدي زكريا الوطني المقاوم، ولاسيما قصيدة الذبيح الصاعد أو غيرها من القصائد ندرس فيها مجموعة من الصور البلاغية، أثارت انتباها طائفة من الصور الراقية.

وسنحاول بعد هذه الإطالة النظرية إلى معالجة الأبيات الشعرية معالجة تحليلية، و سنكتفي بالتركيز على التشبيهات و لا سيما التشبيهات الحسية و نقصد بالتشبيه الحسي ذلك التشبيه المدرك بإحدى الحواس الخمس الظاهرة و تركيزا على حالة المشتبه به، فندرس نوع التشبيه حسب المشبه به.

فنذكر في قوله.

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى نشوان يتلو النشيدا [1]

فهنا صور لنا الشاعر مفدي زكريا منظرا رهيبا مستدلا في ذلك من عمق القصص القرآني، حيث أنه يصف لنا اللحظات الأخيرة قبل استشهاد الشهيد البطل " أحمد زبانا" لذا يبالغ في هذا الوصف ويشبهه بالسيد المسيح عيسى غبن مريم عليه السلام، و هنا الشاعر يوضح لنا تطابق المشهدان حيث تجسد الأول في تصليب و قتل المسيح عليه السلام أما المشهد الثاني فكان متمثل في اغتيال الشهيد زبانا و من هنا يبين لنا أن شاعر الثورة عقد صلة متينة متطابقة.

1 اللهب المقدس: مفدي زكريا، موفم للنشر ،الجزائر.دط.2007 م-ص 17 .

بين المرجع الديني و المرجع الواقعي، فالنوع من هذا التشبيه هو تشبيه حسي بحسي، حيث مثل الشاعر هنا الشهيد" زبانا " بالمسيح عيسى عليه السلام فهنا مازج الغائب (زبانا) بالحاضر (المسيح) فكلا من المشبهان هنا حسيان.

باسم الثغر كالملائك او كالطفل يستقبل الصباح الجديدا[1]

أما في هذا البيت فنلاحظ أن الشاعر و هو يصف الشهيد زبانا يقدم نفسه رخيصة في سبيل هذا الوطن، فيتعدد في صوره مشبها الشهيد بالطفل الذي هو رمز للبراءة و المستقبل، و الطهر و العفاف لأن الطفل بطبعه يحلم بغد أفضل، و الملاحظ أن مختلف الصور التشبيهية التي وصف بها الشاعر أحمد زبانا هي صور محسوسة فيها شبه الشاعر صورا عقلية مجردة كالشهيد مثلا بالصور الحسية، فالمشبه به هنا الطفل ، و من باب ما يسميه البلاغيون تشبيه المعقول بالمحسوس و هو إخراج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة و من أغراضه إخراج لأغمض إلى الأوضح .

وتعالى مثل المؤذن يتلو كلمات الهدى ويدعوا الرقودا[2]

وهنا شبه الشاعر الشهيد في مقام المؤذن في تعاليه و تساميه يضارع المؤذن، فالمؤذن إنما يدعوا إلى الصلاة و الفلاح أما الشهيد فيدعو إلى الثورة و النهوض فوجه الشبه هنا متمثل في الدعوة إلى القيام.

ففي هذا التشبيه نجد مفدي مازج بين التشبيه العقلي بالحسي و حتى يكون التشبيه تشبيها جيدا ينبغي أن يسير في اتجاه واحد أي الانطلاق من مشبه مجرد أو خيالي لا يدرك بالحواس إلى المشبه به محسوس مقبول و معروف.

1 المصدر السابق، اللهب المقدس(قصيدة الذبيح الصاعد)، مفدي زكريا، ص 17

2 المصدر نفسه، ص18.

و لأهمية تأثير الصورة التشبيهية في وجدان السامع و فكره بصورة واضحة مهما تنطبع في ذات النفس فبهذا يتحرر التشبيه من قوالب جامدة و يصبح خاضعا في جوهره إلى استيعاب الأمور المجردة.

إذن فالتشبيهات في هذا البيت تشبيهات حسية.

صرخةً، ترجف العوالم منها ونداءٌ مضى يهز الوجودا

اشنقوني، فلست أخشى حبالا واصلبوني فلست أخشى حديد

وامتثل سافراً محياك جلا دي، ولا تلتثم، فلستُ حقودا

واقض يا موت فيّ ما أنت قاضٍ أنا راضٍ إن عاش شعبي سعيدا[1]

ففي هذه الأبيات صور لنا الشاعر تحدي الشهيد زبانا في ليلة إعدامه من أجل أن يعيش شعبه مستقلا فهنا شبه هذا التحدي بقصة السحرة مع الطاغية فرعون فهو يربط بين موقف السحرة و موقف أحمد زبانا، فكلاهما ذاق تعديل السحرة صلبوا في جذوع النخل و لكنهم تبثوا على الإيمان حتى الموت، أما الشهيد زبانا أحدّ على موقفه و صمد قلبه ممتلئ بحب الجزائر، و من هنا استنتجنا وجود تشبيهات ضمنية حيث أن الشاعر أشار لنا ضمنيا قصة السحرة مع فرعون، مع التشبيهات حسية بعيدة عن العقل المدركة بالحواس فالصورة الشعرية هنا تشبيهات حسية بحسية.

1 المصدر السابق، اللهب المقدس، مفدي زكرياء، ص18.

و للتشبه تقسيم أخر و ذلك باعتبار وجه الشبه و ما كان وجه الشبه به أمرا بينا بنفسه لا يحتاج إلى تأويل مثل قول الشاعر .

وزعموا قتلَه...وما صلبوه، ليس في الخالدين، عيسى الوحيدا

لفَّه جبرئيلُ تحت جناحيه إلى المنتهى، رضياً شهيدا[1]

فهنا مفدي بين لنا أن زبانا مقتنعا بعدم الموت و ذلك مماثلا لصلب و قتل السيد المسيح فيزيد المبالغة تأكيدا بحيث الشاعر هنا يضارع بين موقف المسيح و موقف الشهيد في زعامة القتل لذا أعتمد الشاعر إذن على المبلغة و التشبيه من أجل إبراز المكانة السامية التي يحتلها الشهيد .

فمن بلاغة الصورة التشبيهية في هذين البيتين يظهر أنها تجسد المعنوي في شكل أو هيئة حسية أو ما يسمى عند القدماء إخراج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة، وذلك يكسب الكلام بيانا لأنه يبرزه مجردا يصوره شاخصا جليا فيما يشترك بالحواس فالتشبيه هنا تشبيه حسي.

ومن أمثله تجسيد المعنوي و إخراجه من المجرد إلى المادي قوله زكريا في قصيدته.

وسرى في فم الزمان "زَبَانا"... مثلاً، في فم الزمان شرودا[2]

في هذا البيت اتضح لنا أن الشهيد زبانا كانت له مكانة بارزة من خلال بطولاته و تحدياته في ذلك الزمان و هذا ما رسخ في أفواه ذلك الزمان و من هنا نستنتج أن و جود تشبيه حسي بالعقلي حيث التشبيه الحسي هنا أدركناه من خلال كلمة الفم و العقلي ظهر من خلال ذكر الزمان التي يعرف ذهنيا، إذن الصورة التشبيهية هنا صورة حسية لهذا اعتمد الشاعر على قدرة التشبيه على التصوير الأحوال النفسية في صور محسوسة.

1 المصدر السابق، اللهب المسبق ، ص18.

2 المصدر نفسه، ص19.

فقد تعددت و اختلفت الصور عند مفدي في قصائده مما نجده قد تناول في أبياته لزنزانة العذاب صور شعرية من خلال الاتجاه الوجداني، فقد جاءت قصائده وليدة الشعور الذاتي، وهذا باعتبار أن موطنها بواعث الانفعال التي تعد مصدر التجربة الشعرية، كما أن للعاطفة دور أساسي في خصوصيات و مميزات هذه الصورة، لكون العاطفة طاقة شحن و إمداد التصوير عند الشاعر و هذا ما لاحظناه في قصيدته هذه.

ورب نجوى ، كدنيا الحب، دافئة قد نام عنها رقيبي ، ليس يسترق

يا فتنة الروح، هلا تذكرين فتى ما ضره السجن ، إلا أنه وصف[1]**؟**

و في أبيات أخرى كذلك:

بنت الجزائر. أهوى فيك طلعتها فكل ما فيك, من أوصافها خلق

أحبّها, مثل حبّ الله, أعبدها آمنت بالله، لا كفر، ولا نزق[2]

ففي هذه الأبيات استطاع مفدي أن ينقل إلينا بعض الصور الرهينة التي تسلط عليها، حيث صور في غربته الانفرادية داخل زنزانة العذاب تصويرا نموذجيا لحالته النفسية الحزينة المشحونة بانفعالات الغربة والاشتياق إلى ديار الأحبة.

إذ مزج في قصيدته ألوان عديدة لظواهر مركبة بناها الانفعال.

وحققتها النفس المتألمة البائسة، فجاءت قصيدته مملوءة بالحنين و بالشكوى و العاطفة الوطنية ولا عاطفة الذاتية التي دافعته إلى التشبيهات الحسية.

1 المصدر السابق، اللهب المقدس (قصيدة زنزانة العذاب)، ص26.

2 المصدر نفسه، ص29.

لذا يعمد مضطرا إلى توظيف تشبيهات حسية متتالية في صوره الشعرية فنجده في غربته داخل السجن يبين حاله كحال الليل و حب سلوى مثل حب الله و أنفاسها كالصحباء و يكتفي في مثل هذه الصور بالربط بينه و بين من يماثله لهذه الظاهرة التي خاطب فيها حبيبته وحيدا فيقول:

سلوى ،حديثك يا سلوى ،يباعمني والطرق بختان،لا يدري به الحذف

أنفاسك الطهر، كالصهباء تغمرني دفئا، ويسكرني من فرقك العرق

سمراء ! أناديك سلوى ! هل تجاوبيني سلوى؟؟فإن لساني باسمها ذلق[1]

فهذه الصورة الشعرية القائمة على تماسك علاقات حسية كالعرق و الأرق إنما هي صور شعرية منقولة بدقة و هي تعمل على إيضاح، مركبات الفكرة أو الصورة و بيانها فغاية الظاهرة هي نقل نفس المشاعر والإنفعالات عند تقاربها و تشابها وتلاقيها .فقد تعددت التشبيهات الحسية تطرب النفس و تمنح للأبيات قيمة تظل دائما موضع استحسان الجميع، فغاية التشبيهات الحسية نقل الأثر النفسي للمشبه من وجدان الشاعر إلى وجدان القارئ

مضت كالشهب، وانحدرت شظايا تلهب في دجنتها التهابا[2]

الشاعر يبين لنا صورة بيانية تشبيهية متمثلة في تشخيص المعنى العقلي في شكل هيئة حسنة حيث شبه اندلاع ليلة نوفمبر بالشهب في الاشعاع و اللهب فالمشبه به هنا حسي، ولذا النوع في هذه الصورة تشبيه عقلي بالحسي .

1 المصدر السابق، ص27.

2 المصدر نفسه، اللهب المقدس، (قصيدة وقال الله)، ص33.

لقد اعتمد مفدي زكريا في قصائده على صور كثيرة بلاغية ساعدته في تصوير جرائم التي ارتكبها المستعمر في حق الإنسان الجزائري من اعتداء و نهب و تنكيل و الاستحواذ على خيرات البلاد واستغلالها بغير وجه الحق و هذا ما اكتشفناه في قصيدته ماذا تخبئه يا عام ستينا في قوله :

و في الجزائر، للتنكيل مدرسة تعلم الفتك بالشعب الشياطين

وفي الجزائر للتمثيل محكمة فيها، الفظائع سموها قوانينا

و في الجزائر للتقتيل مجزرة راحت بها المهج الحرى قرابينا

وفي الجزائر نيران موجحة تدور المساكين لم نعف المساكين[1]

وظف الشاعر في هذه الأبيات صور بشعة عن مأساة الشعب و ما يعانيه من غربة داخل وطنه وذل وضياع، والصور التشبيهية التي برزت في شعره بينت حقائق المعاناة منها الحسية ،فمفدي ماثل في تشبيهه للجزائر بالمدرسة التي تعلم الفتك بالشعب، فهو هنا لا يقصد المدرسة بمفهومها العامة بل يصور لنا الجرائم التي مارسها المستعمر على الشعب الجزائري من تنكيل وقتل لهذا اعتبرها مدرسة للتنكيل والقتل.

فالمشبه (الجزائر) والمشبه به تعدد فقد كان مركب من (المدرسة و المحكمة ومجزرة إلى غير ذلك) فالطرف الأول كان عقليا يدرك بأذهاننا كالجزائر، أما الطرف الثاني حسيا لا ندركه بالعقل فالنوع هنا تشبيه عقلي بحسي.

1 المصدر السابق-اللهب المقدس(قصيدة ماذا تخبئه يا عاما ستينا)-ص129-130.

وعند تجولنا في قصائد مفدي نقف عند قصيدة حروفها حمراء و التي نظمت بالزنزانة هي عبارة عن جواب "غي مولي" حيث دعا للانتخابات 1958، فيتصدى مفدي زكريا لهذه الخديعة التي تخول للعدو عن طريق بعض الجزائريين المنتخبين، تمرير العديد من المخططات و تحقيق مراميه و أهدافه فوق أرض الجزائر فوصف بحرقة و ألم وحسرة وغربة قاتلة، بالإضافة إلى حقوق الإنسان الجزائري إلى غير مقاصدها فيقول:

لاذّ بالانتخابات مولي (سفاها) في بلاد تسيل فيها الدماء [1]!

إذ الظاهر لهذه الأبيات أنها تدرك بإحساس الشاعر الحزين و آلامه التي مزقت أحشاءه، كما مزقت الأبيات حسرة و غضبا، وأثبتت بالمحسوس نوايا الأعداء المبيتة، ويبطل خططها المدبرة، ويكشف سياستها الدنيئة ،ويبين أن لكل محاولة تهدف إلى الحيلولة دون تحقيق الاستقلال الوطني لن تجد سوى الرفض القاطع، والمقامة العنيفة من الجماهير الثائرة ففي هذه الأبيات وظف مفدي التشبيهات الحسية القريبة لوصف أحاسيسه و آلامه .

والنار للألم المبرح بلسم يكوى بها العظم الكسير فيجبر

والنار في مس الجنون عزيمة يصلى بها المستعمر المتكبر [2]

نار الثائرين في نظر الشاعر بلسم و شقاء للألم و العلة و بقصد المستعمر فهو علة لا تزول إلا بالكي و النار في البيت الثاني عزيمة شافيه للمستعمر المجنون فالنار شفاء للعلل الجسمانية و للعلل الروحية التي يعاني منها المستعمر.

1 المصدر السابق، اللهب المقدس(قصيدة حروفها حمراء)، مفدي زكريا، ص 49.

2 المصدر نفسه، ص117.

فالمشبه في البيتين هو النار و المشبه به في البيت الأول البلسم و في البيت الثاني العزيمة (الرقية) ووجه الشبه في البيتين هو العلاج ماديا وروحيا فالطرفان حسيان، والصورة هنا تشبيه حسي.

لغة التمدن للقوي ذريعة كاللص تحت ظلامها يتستر [1]

في هذا البيت يشبه الشاعر تحجج الفرنسيين بجلب الحضارة الأوروبية للجزائر بالذريعة الباطلة، ثم يشبه هذه الصورة العقلية بصورة حسية هي تستر اللص بالظلام وليس اللص إلا المستعمر الفرنسي، وهذا التشبيه التمثيلي فقد شبه الشاعر صورة(التحجج)بصورة (التستر) والتشبيه البلاغي في هذا البيت تشبيه حسي.

والسلم ستر للنذالة باسمها تؤتى (الشرور) ويستباحُ المنكر[2]

فهذا النوع من التشبيه البليغ طرفه الأول عقلي (السلم) والثاني حسي(ستر) فالعلماء الخونة والجبناء ينجحون بميلهم للسلم الذي به يعم الشر والمنكر فالصورة التشبيهية هي تشبيه حسي.

و إذا كانت الحبات أمست زبر جدا فاليوم حبات الرصاص العنبر[3]

الحبات هي الحبوب التي اقترضتها فرنسا من الجزائر قبيل الغزو و كانت سبب فيه وقد شبه بالزبر جد لقيمتها المادية الثمينة أنداك فها هي تتحول اليوم إلى حبات رصاص وهي من قيمة العنبر فالشاعر شبه حبات القمح بالزبر جد و شبه حبات الرصاص بالعنبر والتشبيهان بليغان حسيان.

1 المصدر السابق، اللهب المقدس(و تكلم الرشاش)، مفدي زكريا، ص116.
2 المصدر نفسه، ص 117.
3 المصدر نفسه، ص139.

وسرت روحه نشيدا زكيا كالتسابيح للسما تتعالى[1]

ففي هذا البيت شبه مفدي النشيد الوطني الجزائري في ندائه بالتسابيح و ذلك في الذكر لله و العلو للسما فالمشبه هنا النشيد فالعنصر الأول هنا حسي أما المشبه به التسابيح وذلك العنصر الحسي، فهنا ماثل العنصر الحسي بالحسي فالنوع الصورة البلاغية التشبيهية حسية.

عصرته يد الجزائر خمرًا أحمرًا كالدماء، عذبًا و زلالا[2]

ذهب مفدي زكريا في هذا البيت قاصدا الشعر الذي ألفوه أيادي الجزائريين حيث عصروا كالخمر فأصبح أحمرا كالدماء، لذا ماثل الشاعر الشعر بالخمر المعصر خمر أحمرا بالدماء الأحمر في عذابة كلامه و جمال فن الشكر فالطرف الأول حسي أما الطرف الثاني كذلك حسي فالنوع هنا تشبيهات حسية بحسية.

لقد ذكر مفدي عدة صور شعرية بارزة في قصائده و كان لها أثر كبير في تصوير الحالة النفسية لدى الشعب من خلال ثورته و ذلك ما سنتطرق إليه في بعض الأبيات.

ألا فانفتح يا خلد إن نفوسنا تحرق مثل العود تغمره عبقا[3]

فمن خلال هذا البيت يتضح لنا أن الطرف الأول النفوس الذي هو المشبه عنصر عقلي والطرف الثاني العود والذي هو المشبه به عنصر حسي، والمقصود هنا تشبيه تشوق النفوس الثائرة للشهادة و الخلود بالعود المحترق باحتراقه يبعث عبقا وطيبا فالنوع الصورة تشبيه عقلي بحسي، فالطرف الثاني(المشبه به) هو حسي.

1 المصدر السابق، اللهب المقدس، قصيدة مهرجان هذا نشيدي، ص185.

2 المصدر نفسه، ص185.

3 المصدر نفسه، اللهب المقدس (قصيدة سنثأر للشعب)، مفدي زكريا، ص173.

و في أمريكا، للطغاة (حضانة) و في أمريكا، تصرع القوة الحق[1]

وظف الشاعر صورة تشبيهية تمثلت في تشبيه أمريكا بالحضانة حيث أن الطرف الأول (أمريكا) المشبه عنصر عقلي (مكان) والطرف الثاني (الحضانة) عنصر حسي والمقصود هنا أن أمريكا تساهم في دعم الطغاة لأنها رمز للقوة فهي تحتضن كل الدول الضعيفة فالنوع الصور هنا تشبيهات حسية.

إذا كان هذا الغرب للظلم معقلا فلا تعتبوا المظلوم، أن يقصد الشرف[2]

شبه مفدي الغرب وليس المقصود المكان بل أهله أهل الظلم بالمعقل ومركز الظلم فالمشبه (الغرب) عنصر عقلي والمشبه به مركز الظلم أو المعقل عنصر حسي فهذه صور التشبيهات الحسية هي تشبيه عقلي بحسي.

جزائر و الخضراء أختان في الهوى وفي خالد الأجيال قد كانتا رنقا

لنا في حمى الخضراء أهل وحيرة كرام زكت أفضالهم و سمت خلق[3]

صور لنا الشاعر هذين البيتين العلاقة التي تربط بين الجزائر مع تونس الخضراء حيث شبه الجزائر و تونس بالأختين في الهوى و المحبة الخالدة بين الأجيال فطرفا التشبيه هنا حسيان فالتشبيه في هذا البيت تشبيه حسي والمركب من المشبهان عقليان فالنوع هنا تشبيه عقلي حسي.

فبالك من معبد نحبسوا حناياه بالسوءة البادية[4]

1 المصدر السابق، اللهب لمقدس، ص174.

2 المصدر نفسه، ص 174.

3 المصدر نفسه، ص 175.

4 المصدر السابق، (قصيدة فلسطين على الصليب)، ص280.

يتبين لنا في هذا البيت من قصيدة فلسطين على الصليب أن مفدي زكريا شبه فلسطين قاصدا بها المكان الطاهر بالمعبد الذي نجسه الصهاينة فحذف الأداة التي هي الرابط بين فلسطين والمعبد ليوحي بتساوي الطرفين في القوة وحذف وجه الشبه يدل على اشتراك الطرفين في صفة أو صفات دون غيرها وهذا ما يجعل طرفي التشبيه متشابهين في صفاتهما إلى حد الاتحاد بينهما فهنا تبين لنا تشبيه بليغ طرفاه حسيان فالطرفان عبارة عن مكان والتشبه هنا تشبيه حسي.

ويالك من قبلة كدسوا بمحاربها الجيف البالية....!!

ويالك من حرم آمن جياع ابن أوى بها عاوية[1]

في هذين البيتين ذكر الشاعر الطرف الأول هو فلسطين البلد وأحال عليه بكاف الخطاب أما الطرف الثاني مكان محدد ، البيت الأول المكان هو القبلة والبيت الثاني حرم وهما مكانان طاهران مقدسان مخصصان للعبادة عند المسلمين ،فهنا مستحضرا قدسية القدس الشريف فهو أولى القبلتين ،فالتشبيهات طرف هما حسيان، فيتضح في هذين البيتين صور حسية

ورحت، أباع و أشرى، كما تباع لجزارها، الماشية[2]

شبه الشاعر في هذا البيت حالة العربي المستعمر كماشية تباع لجزارها فالطرف الأول عقلي كونه صورة مركبة والطرف الثاني حسي هو عملية بيع الماشية أي صورة حسية بسيطة وفي هذا البيت نجد الشاعر مزج العقلي بالحسي والنوع في هذا البيت تشبيه حسي.

1 المصدر السابق، ص281.

2 المصدر السابق، ص281.

يقف مفدي زكريا وقفة حوارية موجهة للعرب حيث انه من خلال شعره مساندا للقضية الفلسطينية فهو يحاول التخفيف عنها بكلماته بعدم اليأس و التحلي بالصبر مثلما كان الوضع في القضية الجزائرية فيتحدث في بيته قائلا:

فأغضب غضبة ليث القتال يفتت في الأرض أكباديه [1]

فمن خلال تحليلينا لهذا البيت بين لنا الشاعر هنا المشبه من خلال الإحالة على ذلك بضمير "أنا" الضمير المستتر بعد الفعل "اغضب " والمشبه به هو الليث في غضبه، فشبه غضبته بغضب الليث فهنا الطرفان حسيان و وجه الشبه يدرك بالحواس، فالنوع في هذه الصورة تشبيه حسي.

1 المصدر السابق، ص286.

انا الْعَرَبِيَّ الْكَرِيمَ الجدود انا النُّورَ فِي اللَّيْلَةِ الدَّاجِيَةِ

انا الشَّعْبَ...وَالشَّعْبُ لَا يَنْحَنِي انا الْحُرَّ انَّ حَلَّتِ الدَّاهِيَةُ[1]

يتجلى في هذه الابيات وجود الضمير الظاهر أنا الذي يعود على المشبه مفدي مفتخرا ومشبها نفسه بالنور والحر، فقد تعددت التشبيهات الحسية في المشبه به فنوع هذه الصورة التشبيهات الحسية

وَمِنْ أَرْضِنَا...نُقْطَةُ الانطلاق وثورتنا...حَجَرُ الزَّاوِيَةِ[2]

في هذا البيت تشبيه بليغ شبه شاعر الثورة كمظهر حسي بالحجر كعنصر حسي فتشيه هنا حسي حيث قصد مفدي أن الثورة تحريرية الجزائرية كانت نقطة انطلاق لتحرير فلسطين العربية ، فجل التشبيهات حسية ، تدرك بالحواس بعيدة عن التشبيهات البديعة التي تحتاج إلى كثير من التأويل فالصور في هذا البيت تشبيهات حسية .

يا لوحة فِي سِجِلّ الْخُلُودِ نَمُوذَجٌ بِهَا صُورُ الْحَالِمَاتِ

وَيَا قِصَّةِ بَثِّ فِيهَا الْوُجُودَ معالي السُّمُوَّ بِرَوْعِ الْحَيَاةِ

وَيَا صَفًّا حَطَّ فِيهَا اليَقَّا بِنَارٍ وَنُورِ جِهَادِ الاباة

يَا تُرَبةٍ فِيهَا الْجَلَالَ فَتَاهَتْ بِهَا الْقِمَمُ الشَّامِخَاتُ[3]

صور مفدي في قصائده الجزائر في تعدد الوصفات فقد ماثلها باللوحة التي ترسم الألوان فيها الألوان والصور المعبرة فهي لوحة سجل عليها خلود وصمد الجزائر من خلال ثورها ، وما تلاها بالقصة التي تروي أحاديث ثبوت وجودها في الساحة ومعاني سموها وكذا بصفحة التي كتبت عليها جهاد

1 المصدر السابق ،ص 286

2 المصدر نفسه ، ص 287

3 إلياذة الجزائر ، مفدي زكريا ، دار المختار للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر ، 2009، ص6

الأجداد وغيرها من الصور، فتمثلت هذه الأنواع من الصور بتشبيهات حسية المتخلية عن المعنى الذهني .

فزاد تعلق مفدي بالجزائر فأصبحت قصائده تتناول طابع الحب والوجدان وذلك ظاهر في أبياته.

جَزَائِرُ يَا حِكَايَةِ حُبِّيّ وَيَا مَنْ حَمَلَتِ السُّلَّامَ لِقَلْبِيّ[1]

ولهذا تعددت صور مفدي للجزائر منها الحسية البعيدة عن النص الفني في جمال ألفاظها وغيرها من الصور المؤثرة نفسيا لها جمال روح العبرة والمعنى وهذا ما تناوله مفدي في شعره من بلاغة الصور الحسية لإيصال صورة الجزائر، وذلك لتوحيده بين الألفاظ والصورة وبين أثر وقع الكلام والحالة الانفعالية لذاته أي تعبير عن الانفعال الداخلي وذلك من خلال الصور الحسية فالنوع الظاهر في أبيات هي التشبيهات الحسية.

جَزَائِرُ أَنْتَ عَرُوسُ ألدُنَا وَمِنْكَ استمد الصَّبَاحَ ألْسُنَا
وَأُنْتُ أُلْجُنَانِ الَّذِي وَعَدُوًّا وَغُنَّ شَغَلُونَا بِطَيّبِ الْمَنَى !
وَأُنْتُ اِلْجَنَانِ وَأُنْتُ السَّمَاح وَأُنْتُ الطَّمَّاحَ وَأُنْتُ الْهُنَا[2]

ففي مقاطع هذه الابيات قام زكريا بتشخيص الجزائر مؤكدا بضمير انت دالا على تشبيه الجزائر في عدة صور كالعروس والحنان وذلك لتعلق الشاعر بجمال الجزائر فماثل في ابياته بين التشبيهات العقلية وبالحسية وكانت كل التشبيهات الموجودة في هذه الأبيات تشبيهات مفردة ومطلقة ومتعددة اعتمد عليها الشاعر في شعره لروعة وجمال الشعر وإظهار خفي وتقريبه للبعيد، فكان مفدي زكريا في شعره متشبع الاطراف ودقيق السياق بدفع الخيال بصوره الى التحليق لجلاء الصورة واستقصاء ملامح الغامضة في شعره موظفا في ذلك الصور الحسية.

1 المصدر نفسه،ص08
2 المصدر السابق،ص09

وَدَسُّو شُيُوعِيَّةٍ كَالْوَبَاءِ كَمَا يَصْرِفُ السَّمُّ لِلطَّاعِمِ[1]

هنا شبه الشاعر الشيوعية والتي هي مذهب و ايديولوجية لها مبادئ بالوباء لما بينهما من انعكاسات واشتمال ضررها وخطورتها مثل الوباء الذي له تأثير كما يصرف السم للطاعم هنا المشبه به الوباء وهو عنصر حسي فصورة الواضحة في هذا البيت صورة حسية.

وَكَيْفَ يُدَاوِي الْمَرِيضَ صَحِيحَا وَفِي قَلْبِهِ مَرَضَ السُّلِّ شَاعَا ؟[2]

شبه مفدي الشباب المثقف الذي خان الامانة بالمريض بداء السل هو الخطر الجارف المستطير الساطع المنتشر المشبه به (المريض) ذكر في حالته الحسية وهذا ما جعلنا ندركه بحواسنا الظاهرة فهنا تشبيه حسي.

فَهُمْ يُرْقِصُونَ كَطَيْرٍ ذَبِيحٍ وَلَا يَحْفِلُونَ بِرَكْبِ الْمَنَايَا[3]

من خلال ما لاحظناه في هذا البيت أن المشبه هو (المستهترون) والمشبه به في (الطير الذبيح) وهنا المشبه به في حالته الحسية وتجسيده في الشكل الحسي فنزع الصور التشبيهية حسية .

كَجَزَّارِ قَرْيَتِنَا لِمَمَ يَزُلْ يَجُزِ الرُّؤُوسُ – احترافا –وَيَبْكِي[4] !

جعل مفدي الصور في غاية البلاغة حيث شابه الحركي في تقلبه ونفاقه وتضارب مواقفه مثل الجزاز الذي يذبح رؤوس الماشية باحترافية ثم يبكي عليها نفاقا؛ فالمشبه به (الجزار) عنصر حسي مدرك بالحواس الظاهرة فالنوع هنا تشبيه حسي.

---

1 المصدر السابق،ص83

2 المصدر نفسه،ص84

3 المصدر نفسه،ص85

4 المصدر نفسه،ص87

بِهَا ذَابَ قَلْبُي كَذُوبُ الرَّصَّا ص فَأَوْقَدَ قَلْبِيٌّ وَشَعْبِيٌّ حَمَّرَا
وَثَوْرَةَ قَلْبِي كَثَوْرَةِ شَعْبِي هُمَا أَلْهَمَانِي فَأَبْدَعَتْ شِعْرًا
وَحَرْبَ الْقَلُوبِ كَحَرْبِ الشَّعُّو ب وَمَنْ لَمْ يَهِمْ لَيْسَ يَكْتُمُ سِرًّا[1]!!

إن مفدي يصور ذات قلبه بحرب وثورة شعب ، وذلك لتذوقه للجمال مرتبطة بسحر الجزائر وحكاية حبه الحقيقة مخبأة في قلب الجزائر مستعرضا في ذلك صور تعبيرية بلاغية منها تشبيهات حسية والمتمثلة في تشبيه ذوبان قلبه بذوبان الرصاص وثورة قلبه وحربه بثورات الشعب وحروبها فكل هذه التشبيهات حسية وذلك تجسيد للصورة ونقلها من المعنوي إلى الحسي فهي تشبيهات حسية بحسية وتشبيهات تمثيلية ممثلا في ذلك حبه وتأثره بالجزائر.

شَرِيعَتُنَا كَجَلَالِ الشَّرِيعَةِ كَمَالَاتِهَا، رَاسِخَاتٍ ضليعة
كُنِ الَّذِي شَرَعَ الصَّالِحَ ت أَقَامَ الدَّلِيلُ فَأَعْلَى الشَّرِيعَةِ[2]

في هذه الأبيات تناقل الشاعر صورا تشبيهية بحيث شبه لنا صورة بصورة من خلال تشبيهه الشريعة المعروفة بسلسلة الجبال التي هي من روائع الطبيعة في الجزائر التي فيها عظمة الخالق فيما أبدع وصنع فهنا ماثل بين هذه الصورة والصورة الثانية المتمثلة في الشريعة الإسلامية الراسخة فتبين لنا من هذه الأبيات تشبيهات تمثيلية حسية .

[1] المصدر السابق ، إلياذة الجزائر ، ص 12.
[2] المصدر نفسه ، إلياذة الجزائر ، ص 18.

المبحث الثاني : التشبيهات العقلية

عند تصفحنا في ابيات قصائد مفدي نجد ان نشأة الصور التشبيهية في قصائده تمثلت في الانتقال من الشيء نفسه إلى شيء طريف بشبهه أو صور بارعة تمثله وكلما كان الانتقال بعيدا قليل الخطور بالبال أو ممتزجا بقليل أو كثير من الخيال فكانت قصائده اروع وادعى الى الاعجاب والمترجمة للعقل.

لذا توقفنا عند أبيات بحثا عن التشبيهات العقلية والتي ندرسها من خلال المدركات العقلية أي الحواس الباطنية وجدانيا كان أم وهميا أم ذهنيا، فقمنا بتحليل وشرح الأبيات وذلك باعتمادنا على المشبه به في حالته العقلية فيكون نوع التشبيه عقلي.

بَاسِمُ الثِّغْرِ كَالْمَلاَئِكَةِ أَوْ كَالْطَّفَلِ يَسْتَقْبِلُ الصَّبَاحُ الْجَدِيدَا[1]

عند تحليلنا لهذا البيت تبين لنا ان الشهيد زبانا بقي صامدا بكل ما من شأنه حمل معالي السمو والتعالي وهذا ما اطلق عليه باسم الثغر مشبها الشهيد بالملائكة التي تعد من المخلوقات العفيفة والطاهرة فهي خالدة في الجنة مثل الشهيد فالواضح في هذه الصورة تشبيهات عقلي بعيدة عن الاشياء المحسوسة ،فالمشبه به هنا هو الملاك الطاهر النقي فهذه الصورة التشبيهية عقلية مدركا ذهنيا

ويواصل مفدي في ابياته التي وصف الشهيد بالصور العقلية ويقول في ذلك

حَالِمَا كَالْخَلِيمِ كَلِمَةَ الْمَجْدِ فَشَدِّ الْجِبَالِ يَبْغِي الصُّعُودَا[2]

ففي هذا البيت ينتقل بنا الشاعر من خلال الصورة إلى اجواء أخرى إلى أجواء مصر على عهد كليم الله موسى عليه السلام، حيث شبه الشهيد بالكليم في المجد فهنا الشهيد كلمه المجد أما مجد موسى

[1] المصدر السابق ،اللهب المقدس(قصيدة الذبيح الصاعد) ، مفدي زكريا ،ص17

[2] المصدر نفسه ،ص17

مشتق من صفات المولى عز وجل المجيد، فتحليلنا لهذه الصورة نرى أن مفدي وظف التشبيهات العقلية البعيدة عن الصور المحسوسة .

ولا يكون التشبيه اروع للنفس وادعى الى اعجابها واهتزازها الا اذا نقلنا من الشيء نفسه إلى شيء طريف يشبهه أو صورة بارعة تمثله وهذا ما يدل على ابداع الشاعر مفدي في هذه الابيات .

وَتُسَامِي كَالْرَّوْحِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ سَلَامًا يَشُعُّ فِي الْكَوْنِ عيدَا [1]

المتمثل في هذا البيت أن المصدر الأول هو التراث في شعر مفدي زكريا هو القران الكريم المقدس عند جميع المسلمين، وكان هذا المصدر من أبرز الروافد صبا في شعره، وظهر هذا جليا في لغته الشعرية وتصويره وهذا ما تبين لنا في أبياته ففي هذا البيت اتضح لنا ان مكانة الشهيد عند الشاعر نتسامى وترتفع مثلها كمثل الروح، فهنا أثار انتباهنا وجود نقطة تقاطع بين الشهيد في اشعاع صفة من صفات الله وهي السلام في الكون الرحيب ففي هذا النوع من الصور التشبيهية التي وظفها مفدي تشبيهات عقلية ،حيث أن التشبيه يقتصر على صفة واحدة أو عدة صفات وبالتالي ينفي على المشبه صفات أخرى ممكنة ، فهنا الصفة المذكورة هي صفة السلام أما المشبه به فقد تمثل بصورة عقلية.

[1] المصدر السابق،ص17.

دَعَا التَّارِيخُ لَيْلَكَ فَاِسْتَجَابَ نُوفَمبرٌ هَلْ وَفَيْتُ لَنَا النصابا؟
وَهَلْ سَمْعُ الْمُجِيبِ بِنِدَاءِ الشَّعْبِ فَكَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الْجَوَابَا؟
تُبَارِكُ لَيْلُكَ الْمَيْمُونَ نَجْمًا وَجَلَّ جَلاَلُهُ هَتِكُ الْحِجَابَا
زَكَّتْ وثباته عَنِ الْفِ شَهْرَ قَضَاهَا الشَّعْبُ يَلْتَحِقُ السَّرَابَا[1]

يبدو مفدي في هذه الأبيات كما هو في اشعاره كلها مقدس لنوفمبر مضيفا أوصافا قد لا تليق إلا بجلال الله تعالى أو بما هو ديني مقدس فهو هنا يطلق عليه وصف ليلة القدر ويعظمه بفعلين لا يستعملان في العادة الا تعظيم الله تعالى وهما" تبارك" و" جل جلاله" ، وما ذلك الا لسلوكه مسلك المبالغة إبراز لما آمن به واعتقده وأحسن به ،فهنا ماثل مفدي زكريا الصورة التشبيهية المتمثلة في سماع المجيب لنداء الشعب في ليلة نوفمبر مشبها بها بصورة الدعاء المستجاب في ليلة القدر فالصورة هنا تشبيه عقلي.

وَهَزَّتْ مَرْيَمُ الْعذْرِاء نخيلا فأسقطت الفلوذج وَالرُّضَابَا
عَرَّجَتْ كَالْمَجَرَّةِ مَشْرِقَاتٍ عساجلها اِنْسَكَبَتْ بِهَا اِنْسِكَابَا[2]

هنا الشاعر ماثل الصورة التشبيهية في عملية هز العذراء بالنخيلا مع الصور الثانية المجرة المشرقة عساجلها المنسكبة فصور لنا مفدي صورة مريم بصورة المجرة فهنا التشبيه التمثيلي المقتبس من القرآن الكريم ،عند قوله تعالى: ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا** ﴾ سورة مريم الآية 25

[1] المصدر السابق ،اللهب المقدس(قصيدة وقال الله) ، مفدي زكريا،ص33
[2] المصدر نفسه،ص36

اذ مثل مفدي الصورة دون ان يصوغها بما يلائم وضعه الحزين لان الصورة في الآية الكريمة توحي بالأمن والاطمئنان ، وظلت في ابياته الشعرية مجرد إعجاب بالنص القرآني فاقتبس به وضارع به ليدل على حالته الجزئية موظفا ذلك الصور التشبيهية العقلية .

وننتقل الى قصيدة من قصائد مفدي " وتكلم الرشاش " والتي يتحدث فيها الشاعر عن ذكرى احتلال الجزائر في "يوليو " جويلية 1830 ، من خلال قراءتنا للقصيدة سنحاول تتبع التشبيه فيها.

أَجَهَنَّمُ هَذِهِ الَّتِي افواهها مِنْ كُلِّ فَجٍّ نِقْمَةٍ تَنْفَجِرُ؟؟[1]

شبه الشاعر أرض الجزائر بجهنم وذلك عند قيام الثورة الكبرى وانتشارها عبر كامل الوطن فقد كثر التفجير مما جعل هذه الارض الثائرة في نظر المستعمر كأنها جهنم المستعمرة ، فهو يصف هنا عنف الثورة واشتداد لهيبها بجهنم .

فالمشبه هو (الجزائر) وقد احال اليها باسم الإشارة "هذه" والمشبه به هو (جهنم) ووجه الشبه هو (نيران التفجيرات)، فالطرف الاول حسي يرى ويسمع والثاني (جهنم) عقلي تخيلي، فنوع التشبيه هنا تشبيه حسي بعقلي.

يَوْمُ الزَّمَانِ كَأَمْسِهِ وغدائه وَحوَادِثَ الْأَيَّامِ لَا تَتَغَيَّرْ [2]

لا فرق بين الماضي والحاضر والمستقبل فالشاعر يرى أن التاريخ يعيد نفسه فهو يجد شبها بين الازمنة الثلاثة أي ان الأمس مثل اليوم مثل الغد، فالمشبه به اليوم (الحاضر) المشبه به هو الأمس (الماضي) والغد (المستقبل) فطرفا التشبيه عقليان مجردان.

[1] المصدر السابق ، اللهب المقدس(وتكلم الرشاش)، مفدي زكريا، ص 115.
[2] المصدر نفسه ص 116

هِي وَصْمَةُ التَّارِيخِ فِي اطواتها لِلْعِلْمَيْنِ عَنِ التَّمَدُّنِ مَظْهَرٌ
هِي لَعْنَةُ الاجيال فِي اوحالها ابدا فَرَنْسَا لَمْ تَزُلْ تَتَعَثَّرُ [1]

فالمشبه في البيتين هو الجزائر وقد احال عليه بالضمير الغائب "هي" والمشبه به في البيت الاول (وصمة للتاريخ) والبيت الثاني (لعنة الاجيال) وصمة تاريخ لكل زائر مرحب به ، وهي لعنة الاجيال لكل معقد غاضب، فالتشبيهان عقليان.

وَالجُرْحُ لَا يُطْوَى عَلَى عَلَّانِهُ وَالدَّهْرِ يُقَبِّلُ كَالْحظوظ وَيُدَبِّرُ [2]

اتضحت لنا في هذه الأبيات ان (الدهر) مشبه (والحظوظ) مشبه به وكلا الطرفين عقلي فالشاعر يرى ان الدهر حظوظ في اقباله وفي ادباره في سعادته وفي تعاسته فالصورة البلاغية في هذا البيت تشبيه عقلي.

لقد تعددت التشبيهات في قصائد مفدي وأخذت قالب فني بلاغي من الصور المتعددة بحيث أصبحت القصائد تبعث المعنى الى النفس ، وكانت التشبيهات أثر للبلاغة لظهور المشابهة وذلك كان براعة الشاعر في عقد المشابهة بين حالتين وهذا ما ظهر في أبياته.

أَنْتَمِ الْيَوْمَ رَجَاءً، وَغَدَا أَنْتَمِ أركان صَرِيحَ الابد
أَنْتَمِ أكباد شَعْبَ ثَائِرَ قَامَ بِالنَّارِ يُرِدِ الْمُعْتَدِّيُّ
فَاِذَّكَرُوا الثَّوْرَةَ فِي اقسامكم انَّ سَاحَاتِ الْوَغَى (كالمعهد) !
وَاُقْرُوَا فِيهَا كِتَابَ الشَّهِدَاء فَهُوَ وَحَيَّ اُللهُ فِي مُعْتَقَدِيّ [3]

[1] المصدر نفسه .ص 117
[2] المصدر السابق .ص 117
[3] اللهب المقدس (قصيدة أذكروا الثورة في أقسامكم) مفدي زكريا ،ص 196-197

فالظاهر في هذه الأبيات تعدد الصور البلاغة منها التشبيهات البلاغية تشبيه صورة بصورة أي طرف عقلي بعقلي فالنوع هنا في هذه الابيات تشبيهات عقلية.

ففي البيت الأول الشاعر مفدي يتغنى بشباب اليوم ويشبه الشباب بالرجاء والغد الافضل وهو كل اركان التشبيه المذكورة من مشبه "الشباب" ومشبه "الرجاء" و "أكان صرح الأبد" حيث يوجد تشبيه بليغ تشبيه صورة بصورة وهنا المشبه به عقلي مدرك بالحواس الباطنية.

أما البيت الثاني شبه الشاعر "الشباب" بأكباد شعب ثائر حيث وظف المشبه به في حالته العقلية فجسده في صورة عقلية.

وفي عجز البيت الثالث تناول مفدي في هذا العجز من البيت تشبيه عقلي تمثل في ذكره لمشبه به عقلي يدرك بحواسنا الباطنية.

يعتبر تاريخ نوفمبر أهم عامل البطولة في حياة الشعب الجزائري ولذلك نجد هذا الرمز يتحول من مجرد الى رقم متكرر كل سنة على مدى الحقب رمز مفجر للإبداع الحضاري ونقطة تحول في الحياة وهذا ما صوره مفدي في قصائده بشخصيات دينية وهذا ما نستعينه بدراستنا لهذا البيت:

ألستَ الَّذِي كُنْتُ الْمَسِيحَ بأرْضَنَا واشرفت مِنْ عَلَيْكَ تَخَلُّقِنَا خَلْقٌ ؟[1]

فهنا شبه الشاعر نوفمبر بالمسيح عليه السلام في معجزة احيائه بالموتى بإذن من الله، والمقصود هنا تشبيها بإيقاظ الشعب من غفلته ليقوم بالثورة مقابلا بإحياء من القبور وهذا التشبيه عقلي لا يدرك بالحواس وانما يدرك ذهنيا فالصورة الشعرية التشبيهية التي وظفها في هذا البيت هي صورة تشبيهية عقلية وذلك بالرجوع الى المشبه به عقلي.

شَمَائِلُ كَالْتَّوْحِيدِ نبلًا وَرَفْعَةً وَكَالْرَّوْحِ لُطْفًا وَالنَّسِيمَ اذا رقَّا [2]

1 المصدر السابق، اللهب المقدس (قصيدة سنثأر للشعب) مفدي زكريا ،ص 171

2 المصدر نفسه، ص175.

ففي هذا البيت يتحدث الشاعر على الاخوة والمحبة بين تونس والجزائر لهذا ذكر شمائل كل منهم وماثله بالتوحيد في نبل والرفعة كما ماثله بالروح في اللطافة بين البلدين، فالصور التشبيهية هنا هو تشبيه العنصر العقلي بالعقلي فالمشبه (شمائل) بالمشبه به (التوحيد والروح) فالنوع هنا تشبيهات عقلية وذلك بحسب المشبه به عقلي متعدد.

فمن خلال تتبعنا للتشبيه في قصائد مفدي فقد نجد مختلف التشبيهات سنتطرق لها بالشرح وتبيان نوعها الحسي من العقلي فينتقل الى قصيدة فلسطين على الصليب.

فِلَسْطِينٌ...يَا مَهْبِطِ الأنبياء وَيَا قِبْلَةِ الْعُرْبِ الثَّانِيَةِ

يَا حُجَّةِ اللهِ فِي أَرْضَهُ وَيَا هِبَةِ الأزل السَّامِّيَّةَ

يَا قُدْسِ بَاعَهُ آدَمَ كَمَا بَاعَ جَنَّتُهُ الْعَالِيَةُ[1]

في هذه الأبيات من قصيدة فلسطين التي مضمونها يدور حول حوار قائم بين الشاعر وفلسطين والعرب بمناسبة الذكرى 13 لتقسيم فلسطين لذا شبه الشاعر هنا تخلي العرب والمسلمين عن القدس الارض الطيبة بتخلي ابينا آدم عن الجنة العالية جراء خطيئة ، والتشبيه هنا تمثيلي عقلي لأنه مركب من صورتين استعارتين مكنيتين فالتخلي الاول المتمثل في تخلي المسلمين عن القبلة الثانية "القدس" اما التخلي الثاني يظهر في تخلي آدم عن الجنة ، وهذا ما جعلنا نستنتج وجود صور عقلية مركبة.

وَكُنْتُ الْجزائِرَ فِي زَحْفِهَا وَحَقَّقَتْ بِالشَّعْبِ أماليه [2]

1 المصدر السابق اللهب المقدس (قصيدة فلسطين على الصليب) مفدي زكريا ،ص 279

2 المصدر نفسه، ص 283

يحاول الشاعر المشابهة بين الانتفاضة الفلسطينية وثورتها المرجوة بالثورة الجزائرية التي قادها الشعب مسترجعا حديثه وهو لا يشبه مكانا بمكان بل يشبه فعلا بفعل ، فالصورة التي رسمها مفدي لا تتحقق ألا باستحضار عدة عناصر نذكر منها الثوار والاسلحة والمعارك والضحايا والنصر ، وهذا لا يأتي في المستوى الحسي بل ينتقل الى مستوى التركيب العقلي ، فالنوع لهذه الصورة عقلية.

هُوَ الْمَارِدُ الْعِمْلَاقَ انَّ لَحَمَ ظُهْرِهِ نَعْشُ مُسْتَقْبَلًا لَا تَظِلُّ وَلَا تشقَى [1]

فالمشبه هنا (الشعب الجزائري) والمشبه به (المارد العملاق) فالطرف الأول حسي اما الطرف الثاني تشبيه عقلي خيالي لا يدرك بالحواس بل يترك للمتلقي المجال لتخيل المارد العملاق عجيب الشكل والفعل هنا تشبيه حسي بعقلي.

استهل الشاعر الالياذة بحديث ساحر جذاب بوجه الجزائر متغير متغزلا بجمالها ومعددا خصالها وسماتها التي حققت لها الخلود مازجا بين خلودها بجمالها وبين خلودها بجهاد أبنائها وبطولتها في قوله:

جَزَائِرُ يَا مَطْلَعِ الْمُعْجِزَاتِ وَيَا حُجَّةِ اللهِ فِي الْكَائِنَاتِ
وَيَا بِسِمَةِ الرَّبِّ فِي أَرْضِهِ وَيَا وَجْهِ الضَّاحِكِ الْقِسْمَاتِ [2]

ففي هذه الأبيات نجد مفدي واصفا الجزائر بصورة تعبيرية دينية ويعتصر في المفردة القرآنية من دلالات نفسية بعيدة ، قد لا يدرك أبعادها سوى المتلقي الحافظ للقرآن الكريم، ويمكن أن نرجع إلى وعيه الديني وإدراكه وقناعته التامة، بأن لغته العربية غنية لا نظير لها من الناحية الفنية والبلاغية، لذا كان اتصاله الوثيق بالقرآن الكريم ظاهرا في شعره متمثلا في المعاني المؤثرة، بالإضافة إلى آيات القرآن الكريم الواضحة ، لذا جاء القرآن الكريم يعبر بالصور العقلية ولهذا كان القرآن الكريم هو المصدر

1 المصدر السابق، ص 175.

2 المصدر السابق ،إلياذة الجزائر، ص 06.

الأول والأساسي الذي نهل منه مفدي زكريا في شعره والذي صور به الصور التشبيهية العقلية فالنوع التشبيهي الذي وظفه الشاعر هي التشبيهات العقلية.

وَيَا لِلْبُطولَاتِ تَغْزُو أُلْدُنَا وَتُلْهِمُهَا الْقِيَمُ الْخَالِدَاتُ

وَأُسْطورَةَ رَدَّدَتْهَا الْقُرُونُ فَهَاجَمَتْ بِأَعْمَاقِهَا الذِّكْرَيَاتِ [1]

ففي هذه البطولات ماثل مفدي الجزائر بالبطولات وبالأسطورة وذلك بأن الجزائر يبقى جوهرها ثابت رغم التحولات عليها كالأساطير والبطولات فالجزائر أسطورة التي تناقلتها القرون بافتنان وإعجاب فشكلت بذلك جزءا هاما من الذاكرة الحضارية الإنسانية، لهذا استعمل مفدي هذا المصطلح في سياقه ليدل على البعد التاريخي الذي اكتسبته الجزائر من خلال مسيرتها الحضارية فكان التصوير في هذه الأبيات تشبيها عقليا.

فقد اتضحت عدة صور بلاغية في هذه الأبيات مما نجد مفدي قام بالجمع بين المشبه والمشبه به ليجعل الصورة أكثر وضوحا فالمشبه (الجزائر) مماثلا فيه بالمشبه به المبالغ في عدة صور تعبيرية وذلك في قوله:

جَزَائِرُ يَا بِدْعَةِ الْفَاطِرِ وَيَا رَوْعَةِ الصَّانِعِ الْقَادِرِ

وَيَا بَابِلِ السَّحَرِ مِنْ وَحْيِهَا تُلَقِّبُ هَارُونُ بِالسَّاحِرِ

وَياجَنَّةَ غَارٍ مِنْهَا أُلْجُنَانِّ وأَشْغَلَهُ الْغَيْبُ الْحَاضِرُ

وَيَا لُجَّةٍ يستحو الْجَمَالَ ويتسبح فِي مَوْجِهَا الْكَافِرِ

وَيَا وَمَضَّةَ الْحُبِّ فِي خَاطِرِيّ وَإِشْرَاقَةِ الْوَحْي لِلشَّاعِرِ

1 المصدر السابق ،ص 60

وَيَا ثَوْرَةٍ حَارَ فِيهَا الْزَمَانّ وَفِي شَعْبِهَا الْهَادِّيّ الثَّائِرِ
وَيَا وَحْدَةٍ صِهْرَتِهَا الخطو ب فَقامت عَلَى دَمْعِهَا الْفَائِرِ[1]

ومن هذا نجد مفدي جمع بين شيئين مختلفين أحدهما الجزائر كرقعة جغرافية (مكان) وبين جمال الجزائر وتعدد في مبالغة وتمثلت في صور بلاغية ولهذا تعددت تشبيهات مفدي على الجزائر (بدعة الخاطر، روعة الصانع، بابل السحر، جنة، إلى غير ذلك)

فهنا لغة مفدي قد ملأت بشتى انواع الايحاءات وان صورة بليغة دقيقة ومؤثرة في النفوس قبل القلوب فكانت الصور التشبيهية هي الاداة المناسبة لتأدية اسلوب قوي ببلاغته وجماله وهذا مكان واضحا في شعره وبيان صور حبه وتعلقه للوطن وذلك لتوظيف الصور العقلية، فالنوع في هذه الأبيات هي عقلية

إضافة إلى قصة مفدي لتذوقه لجمال مرتبط بسحر الجزائر وحكاية حبه الحقيقية مخبأة في قلب الجزائر ويصرح بتعلقه بها فيقول:

وَأَنْتَ السُّمُوُّ وَأَنْتَ الضَّمِيرُ الصَّرِيحُ الَّذِي أَنْجِبْ عَهْدَنَا [2]

ففي هذا البيت نجد مفدي قد ماثل بين العقلي والحسي، حيث أنه شبه الجزائر بالسمو والضمير الصريح فقد تعددت أوصاف الجزائر وذلك دال على تكراره لأوصافه تعلقا وحبا لها فالنوع في هذه الصورة تشبيهات عقلية مركبة.

[1] المصدر السابق ،ص07.
[2] المصدر نفسه ص 09

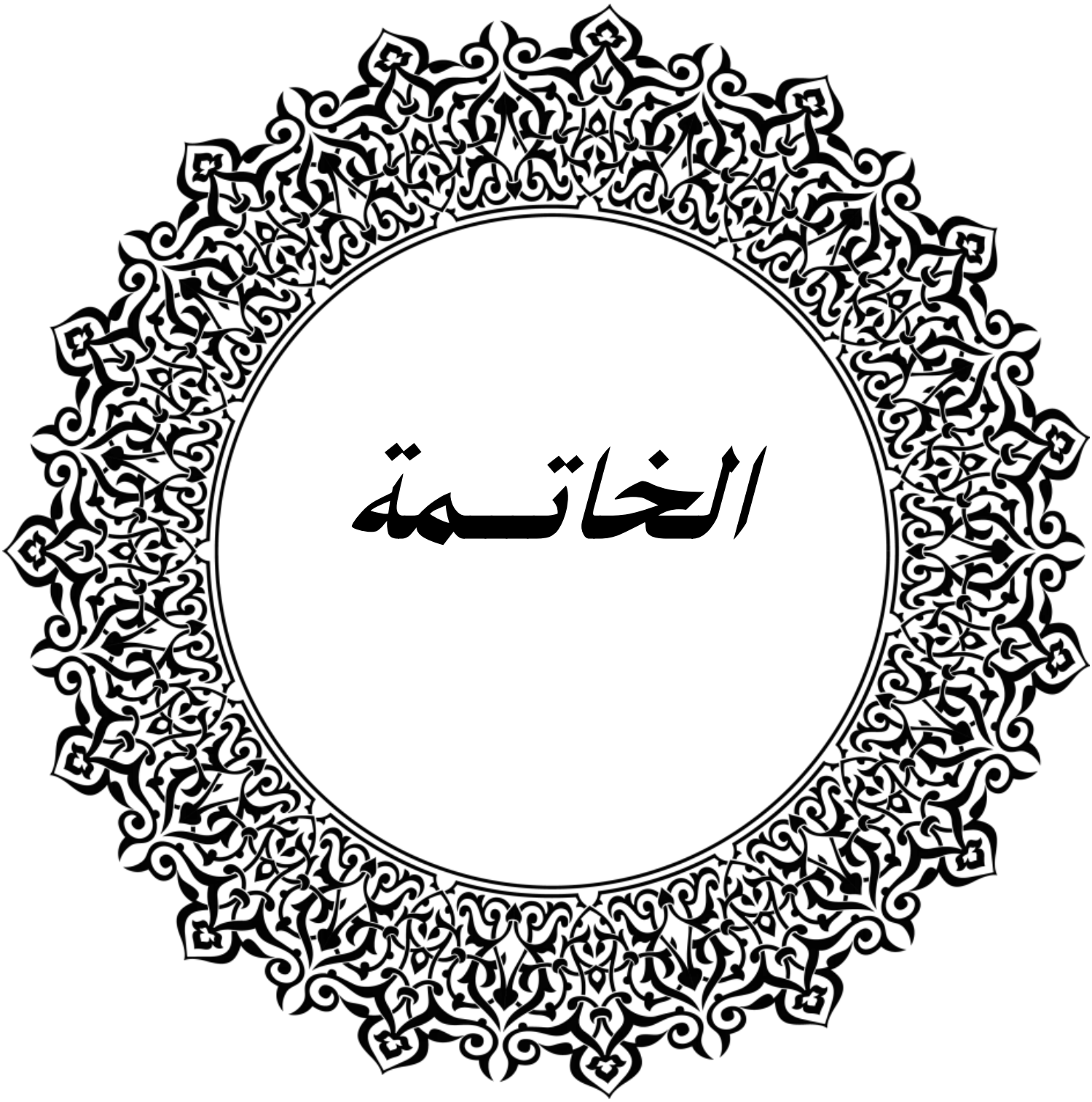
الخاتـــمة

خاتمة:

لقد سعينا من خلال هذه المذكرة أن نقدم دراسة حول بلاغة التشبيه في الشعر الثوري الجزائري، بعد وقفتنا المتأنية عند فكرة توظيف مفدي زكريا للتشبيهات في إلياذته وديوانه اللهب المقدس والتي عالجناها من خلال جانب نظري، وآخر تطبيقي حيث توصلنا من خلالها إلى جملة من الملاحظات والنتائج التي جاءت كالآتي:

- يعد التشبيه من أوائل المصطلحات التي عرفتها البلاغة العربية، لذلك اهتم علماء البلاغة اهتماما كبيرا بهذا الفن.
- للتشبيه أركان أربعة هي: المشبه والمشبه به والأداة ووجه الشبه، والمشبه والمشبه به، فهما طرفان وركنان أما الأداة ووجه الشبه فركنان فقط.
- أغراض التشبيه منوعة، وهي تعود في الغالب إلى المشبه، وقد يعود إلى المشبه به.
- للتشبيه روعة وجمال لإظهار الخفيّ، وتقريبه البعيد ويكسب المعاني رفعة ووضوحا.
- التشبيه من عناصر الصورة الشعرية وبلاغته تكمن في إيضاح المعنى وبيان المراد من النص بنقله من العقل إلى الإحساس فيزول الشك والريّب.
- قد قسم فن التشبيه في البلاغة العربية باعتبار الطرفين وباعتبار الأداة وباعتبار وجه الشبه وفي الأخير باعتبار إذا كان مذكورا أو محذوفا.
- من بين أشهر أنواع التشبيه في البلاغة نذكر: التشبيه البليغ والتمثيلي والضمني بالإضافة إلى التشبيه المقلوب.
- لقد تضمن مفدي زكريا العديد من التداخلات النصوصية لاسيما مع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، إذ تجلى ذلك ديوان اللهب المقدس بالخصوص، فاختيار هذا التوظيف الديني كان عن قناعة من الشاعر؛ ومدّد ذلك إلى ثقافته الدينية وأوزعه الديني اللذين اكتسبهما مند نعومة أظافره.

- مفدي زكريا في بيئة محافظة وترعرع في عائلة جزائرية مسلمة شعارها الديني الإسلامي وحب الوطن والجهاد في سبيله من أجل الحرية.
- جعل مفدي زكريا من خلال إلياذته وديوان اللهب المقدس وذلك في أغلب قصائده حالة وظروف الشعب الجزائري، فقد كان قلم للشعب يدعوهم من خلال شعره إلى التحرر والاستقلال، ونبذ الاستعمار.
- استخدم مفدي الصور الفنية والبيانية كالتشبيه الحسي والعقلي، فالحسي هو ما كان مدركا بإحدى الحواس الخمس الظاهرة أو التشبيه العقلي هو المدرك بالعقل أي بالحواس الباطنية؛ وهذه الصور المؤثرة والكاشفة لتصبح بذلك مظهرا راقيا من مظاهر الفعالية الخلاقة بين اللغة والفكر.
- غلب التشبيه على معظم أجزاء إلياذة الجزائر ويعود ذلك لأصالة الشاعر وتكوينه الخاص من جهة وتجاوبا مع ثقافة المتلقي الخاصة من جهة أخرى.
- استطاع مفدي زكريا من خلال ديوانه اللهب المقدس وإلياذته أن يعكس صدقا وفعالية في تعامله مع التراث الديني وهذا يعود لانتمائه الحضاري والديني العميق ولصدق تجربته الفنية والدينية.
- تجلى فن التشبيه بشكل كبير في الإلياذة وديوان اللهب المقدس لمفدي زكريا إذ امتزجت صوره البيانية للتشبيه مع القرآن الكريم واعتبره المرجع الأساسي الذي نهل منه بتوظيف الآيات القرآنية وكذا المفردات، والقصص والشخصيات الدينية كالأنبياء والملائكة، كما اعتمد على الحديث الشريف ولكن بصورة أقل من اعتماده على القرآن الكريم وأضفى هذا التوظيف على شعره الجمالية؛ كما حقق في نفس المتلقي وقعا ولذة.
- من أبرز التغييرات التي حدثت في الشعر الثوري الجزائري، هي توجه الشاعر إلى كتابة نمط جيد من الشعر ألا وهو الشعر الثوري الذي طغى على الساحة الأدبية خلال فترة الاستعمار، تميز هذا النمط باللغة التقريرية ومدّد ذلك إلى الظروف القاسية التي عاشها

الشعب الجزائري مما فرض على الشاعر مواكبة ما يحدث داخل المجتمع والتوجه إلى الشعب من خلال كتابة الشعر بلغة تفهمها كل شرائح المجتمع من أجل محاولة التأثير فيهم وإحداث التغيير للأفضل.

وفي الأخير نتمنى أن نكونا قد وفقنا في جمع المادة المطلوبة لمعالجة هذا الموضوع، وأننا أعطينا الشاعر العظيم مفدي زكريا حقه، فهو شاعر مجدّ الثورة من خلال ما كتب، كما ساهم في استقلال بلادنا العزيزة ونتمنى أن نكونا قد وفقنا في استخراج التشبيهات الموجودة في الإلياذة وديوان اللهب المقدس إذ نعترف أننا لم نستطع إخراجها كلها؛ ومرّد ذلك إلى كثرتها، ونقص خبرتنا في هذا المجال، فإن كنا قد وفقنا في ذلك فمن الله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

فنرجو من الله عز وجل أن يكتب لنا أجر هذا العمل، وهو سبحانه يعلم النية التي دفعتنا لإنجازه والأمل الذي نرجوه من خلاله ونسأل الله أن ينفع به طلبة العلم، وأن يجزي جزاءً حسنا كل من أسهم فيه بالنصيحة والإرشاد والإشراف والعون.

والحمد لله رب العالمين

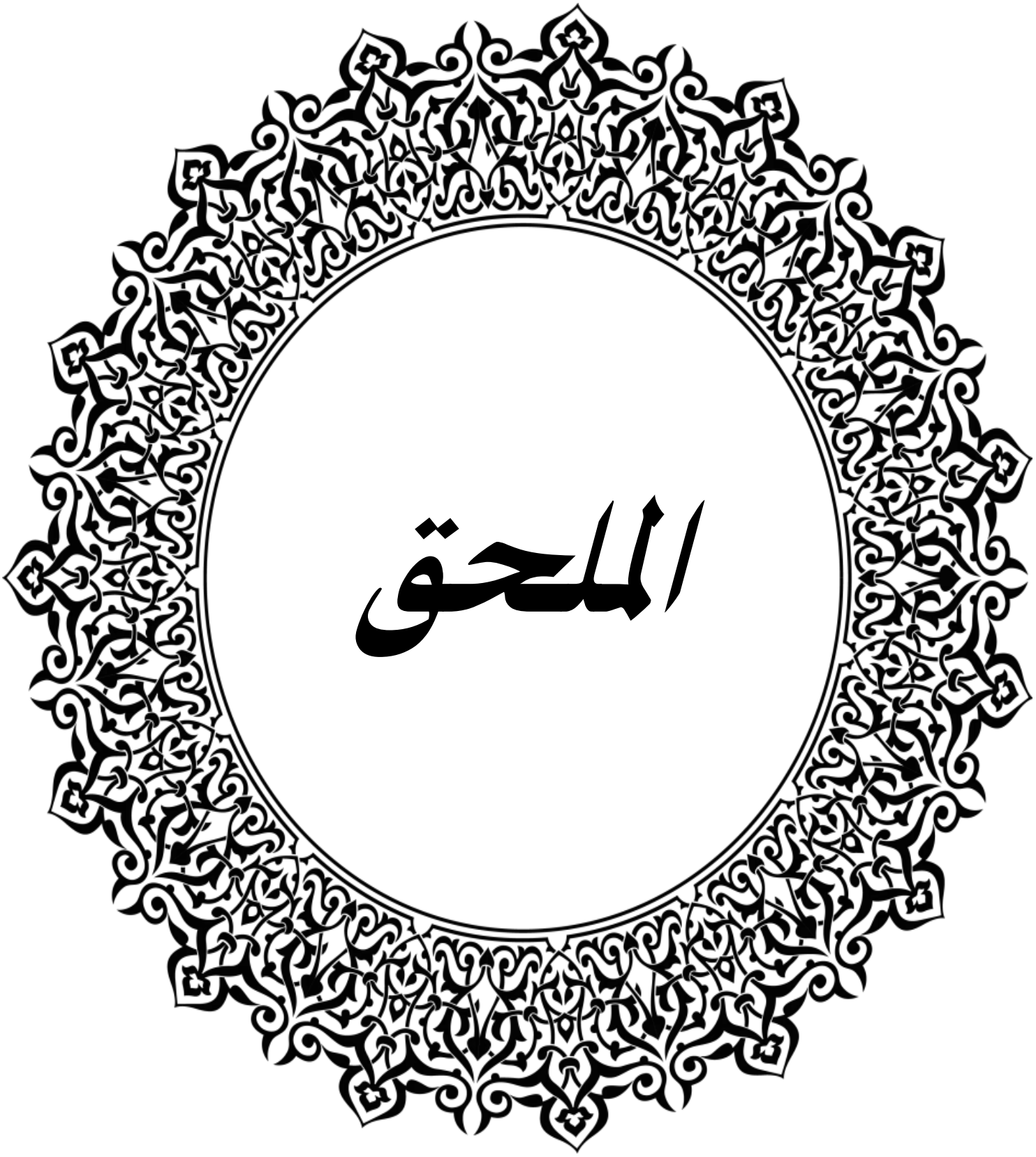
الملحق

الملحق:

الشعر الثوري الجزائري –مفدي زكريا–

أولا: حياة الشاعر مفدي زكريا

ثانيا: شعر مفدي زكريا الثوري

ثالثا: أهم الدواوين –مفدي زكريا– (إلياذة الجزائر واللهب المقدس)

ملحق: الشعر الثوري الجزائري "مفدي زكريا"

أولا: حياة الشاعر "مفدي زكريا"

مفدي زكريا (1908-1977) شاعر الثورة الجزائرية ومؤلف النشيد الوطني الجزائري "قسما" الذي تضمن أبدع تصوير لملحمة الشعب الجزائري الخالدة، هو الشيخ زكريا بن سليمان بن يحي بن الشيخ سليمان بن الحاج عيسى، وقد ولد يوم الجمعة 12 جمادى الأول 1326هـ الموافق لـ 12 يونيو 1908م، بيني يوقن أحد القصور السبع لوادي مزاب بغرداية في جنوب الجزائر لقبه زميل البعثة المزابية والدراسة للفرقة سليمان بوجناح بـ "مفدي" فأصبح لقبه الأدبي مفدي زكريا الذي اشتهر به كما كان بوقع أشعاره "ابن تومرت" حيث بدأ حياته التعليمية في الكتاب بمسقط رأسه فحصل على شتى علوم الدين واللغة ثم رحل إلى تونس وأكمل دراسته بالمدرسة الخلدونية ثم الزيتونة وعاد بعد ذلك إلى الوطن وكانت مشاركة فعالة في الحركة الأدبية والسياسية ولما قامت الثورة انضم إليها بفكره وقلمه فكان شاعر الثورة الذي يردد أناشيدها وعضوا في جبهة التحرير مما جعل فرنسا تزج به في السجن ايام متوالية ثم فر منه سنة 1959 فأرسلته الجبهة خارج الحدود، وعرف بالثورة حتى وافته المنية بتونس سنة 1977 ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه فكان هو شاعر الثورة[1].

نشاطه الفكري: كان يشارك بأحاديث ادبية وأبحاث فكرية في تلفزيونات المغرب العربي (الجزائر تونس، المغرب) ونظم جل قصائده في أعماق السجون.

آثاره الأدبية المطبوعة: ديوان اللهب المقدس، وتحت ظلال الزيتون، وإلياذة الجزائر.

آثاره المخطوطة: ديوان من ولي الأطلس وديوان تحت ظلال الزيتون، الادب العربي في الجزائر عبور التاريخ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، الفلكور الجزائري، ديوان محاولات طفولة، قاموس المغرب

[1]-إلياذة الجزائر، شاعر الثورة مفدي زكريا، دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص03.

العربي الكبير في اللهجات المحلية، العادات والتقاليد في المغرب العربي الموحد، طائفة من الروايات والقصص والمحاضرات[1].

ثانيا: شعر مفدي زكريا الثوري

لا يخفى على أي قارئ لأشعار "مفدي زكريا" أن يلاحظ ظاهرة فريدة مميزة لأشعاره، ألا وهي ظاهر الثورة والتحمس لها، فقلما تخلوا القصيدة من قصائد ديوانه اللهب المقدس" من هذه الظاهرة، وقد سرح هو نفسه بهذه الحقيقة في مقدمة ديوانه عندما قال: اللهب المقدس هو ديوان الثورة الجزائرية بواقعها الصريح، وبطولاتها الأسطورية وأحداثها الصارخة وهو شاشة تلفزيون تبرز إرادة الشعب استجاب له القدر.

فالمتصفح لديوان مفدي زكريا لا تغيب عنا هذه الحقيقة، فهو كله ثورة وقصف ونار ورصاص ... وقد يستشق القارئ لهذا الديوان، ويعثر على الروح، والروح مذكر ثوري في بعض الأحيان، وبدون جهد من خلال عناوين القصائد التي يشتمل عليها، فعندما نقرأ مثلا: (فاشهدوا) بتبادر إلى أذهاننا بأن هناك جماعة من الثوار في وسط معركة حامية الوطيس، وأن الاستعمار لم يعترف بحقوقها، وبالتالي فشاعرنا يدعوها إلى الاستشهاد في سبيل نيل حريتها، واستقلالها وكرامتها[2].

ونفس الشيء بالنسبة للعناوين التالية: وتكلم الرصاص جل جلاله، فلا عز ... حتى تستقل الجزائر الذبيح الصاعد، زنزانة العذاب...

فما مفهوم الثورة عند شاعرنا؟ وكيف كان ينظر إليها؟

إن مفهوم الثورة عند مفدي زكريا يختلف جذريا عن مفهوم الثورة الكلاسيكي المتعارف عليه من قبل الأوساط الاجتماعية، فالثورة بالمفهوم القديم تعني أن جماعة من الناس، دخلوا بلاد غيرهم واستعمروها، فواجب على أهل البلاد أن يقوموا بثورة ضد هؤلاء الدخلاء، وبتعبير أدق إن الثورة بهذا

[1]-المصدر نفسه، إلياذة الجزائر، ص03.
[2]-أروع قصائد مفدي زكريا، محفوظ كحوال، سلسلة الشعر العربي المعاصر، كوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2012، ص13-14.

المفهوم تقوم بين الطرفين، الطرف الأول هو دائما الاستعمار والطرف الثاني هم أصحاب الأرض أو السكان الحقيقيون، والثورة عنده لا تكون ضد طرف واحد (الاستعمار) بل عدة أطراف فهو يثور على الاستعمار، ويثور على الركود وعلى الجبان والبليد.

لهذا قد نجح مفدي زكريا في كتاباته أن يصور لنا واقع الثورة الجزائرية بكل مراحلها التي مرت عليها تصويرا حيا، كما اعتبرت أناشيده الوطنية بطاقة هوية الجزائر، حيث ورد ذلك أن مفدي زكريا كان غيورا على وطنه، فأراد أن ينبعث روح الحماسة والجهاد، وكتابة تاريخ الجزائر، وتحرير الجزائر، حيث قيل عنه أنه: ألهب الحماس بقصائده الوطنية التي تحث على الثورة والجهاد، حتى لقب بشاعر الثورة الجزائرية، والنشيد الوطني الجزائري والمعروف "قسما".

ثانيا: أهم دواوين مفدي زكريا

إلياذة الجزائر:

هي ملحمة شعرية تتغنى بأمجاد الجزائر وبطولاتها من أقدم عصورها حتى اليوم وتمتاز عن غيرها بكونها وصفا لحقائق وتسجيلا لوقائع من وضع الإنسان الجزائري على مر العصور لا من خلق الجن ولا من اصطناع شاعر، بلغ عدد أبياتها ألف 1000 نظمها مفدي زكريا في مائة مقطوعة، نظم كل منها عشرة أبيات تنتهي بلازمة، وقد كانت فكرة إنشاء إلياذة الجزائر من تنظيم واقتراح من السيد مولود قاسم وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية أنداك ففي آخر الملتقى الامس للتعرف على الفكر الإسلامي بوهران 1971 ثم الإعلان على أن المتلقي السادس سينعقد بعاصمة الجزائر ويقول المرحوم مولود قاسم ولهذا طلبنا من المناضل الكبير والشاعر الملحوم صاحب الأناشيد الوطنية (من جبالنا طلع صوت الأحرار سنة 1932 فداء الجزائر روحي ومالي 1936 وقسما 1955 واعصفي يا رياح" ونشيد جيش التحرير الوطني، نشيد العمال، نشيد الطلبة أن يضع نشيدا جديدا يجمع ضده الأناشيد كلها ويشمل فيه وبه تاريخ الجزائر من أقدم عصورها في اليوم، هكذا نشأت إلياذة الجزائر

ووظف في بضعة أشهر إلى ستمائة عشرة أبيات أنشدها مفدي بصوته في افتتاح الملتقى السادس للفكر الإسلامي وترجمه إلى الفرنسية وطبعت أيضا[1].

اللهب المقدس:

ديوان شعر لشاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا الديوان نظم أثناء فترة اعتقال السلطات الفرنسية الاستعمارية للشاعر بسجن بربروس تناول الشاعر الثورة الجزائرية وأول شهدائها بالمقصلة أحمد زبانة صدرت طبعته الأولى في عام 1973 وقد نشرت حديثا دراسة بعنوان "قراءة في اللهب المقدس" عن منشورات دار الهدى للكتابة نسميه زمالي تناولت الديوان بالدراسة وفق آليات النقد المعاصر وقد سبقها كتاب التصوير البياني في ديوان اللهب المقدس للشاعر مفدي زكريا للكاتب أبو الفتوح عبد الوهاب الرفاعي غياثي من إصدار جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية سنة 2004[2].

[1]-إلياذة الجزائر، إعداد: مريعي الطاهر، دار المختار، 2825- 2009، ص4-5.
[2]-اللهب المقدس، مفدي زكريا، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ط4، ص04.

قائمة المراجع
والمصادر

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- عبد العزيز عتيق، في تاريخ البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1403هـ-1980م.
- محمد العتيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، ط1.
- كامل الخوسيكي، فنون البلاغة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1.
- عبد العاطي شلي، البلاغة الميسرة، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ط1، ، الجزء الأول2003.
- د. مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر.
- د. محمد أحمد قاسم،/ د. محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003.
- مجدي وهبة المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، 2005 الجزء الثاني مادة (بين).
- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لنان، ط1، 140هـ-1983م.
- الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي.
- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المكتبة العصرية، بيروت، ط1 2001، الجزء الأول.
- د. إنعام فوال عكاوي، المعجم المفضل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) طبعة جديدة
- عائشة حسين فريد، البيان في ضوء الأساليب العربية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000.

- عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، مكتبة الشباب، 1978.
- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (بيان المعاني، البديع) دار الكتب العلمية، بيروت، ط3 2007.
- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر، ط1، 1971.
- يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007.
- د. طالب محمد إسماعيل، علوم البلاغة التطبيقية (علوم المعاني والبيان والبديع)، دار كنوز المعرفة، ط1، 1433-2012.
- د. مسعود بودوخة ، الأسلوبية والبلاغة العربية مقاربة جمالية، الحكمة، ط1، 2015.
- د. أحمد مطلوب، حسن البصير، البلاغة والتطبيق، حقوق الطبع المحفوظة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط2، 1425هـ-1999.
- عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط1، 1407هـ- 1987، ط2 1411هـ-1991، ط3 1412هـ-1992.
- سعد سليمان حمودة، البلاغة العربية، كلية الأدب، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2007.
- يوسف أبو العدوس، المدخل إلى البلاغة العربية (علم البيان وعلم البديع)، كلية الآداب، جامعة اليرموك، د س.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، الجزء الثامن، مادة (شبه).
- محمد الإسكندراني، ديوان امرؤ القيس، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الآفاق العربية،، القاهرة، ط1، 2004.

- محمد التونجي، الجامع في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران، الجزائر، ط1، 2013.
- مصطفى الصاوي الحويني، البلاغة العربية، تأصيل وتجديد، منشأة المعارف بالإسكندرية، د.ط، 1985.
- محمد علي زكي الصباغ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين، الجاحظ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1417هـ.
- عبد اللطيف الشريفي، زبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، 07 جويلية 2014.
- محمد عب المطلب، البلاغة والاستبيان، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1944.
- أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1431هـ-2010.
- سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار ابن خلدون، الإسكندرية، د.ط، د.س.
- أحمد مطلوب، فنون بلاغية (لبيان والبديع)، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 1395هـ-1975.
- علي الفراجي، محاضرات وتطبيقات في علم البيان، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- السيد أحمد خليل، المدخل إلى دراسة البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ط، 1967.
- خرفاني ناصف، سلطان محمد، دروس البلاغة، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط1، 1420هـ-2004.

- علي ابن خلف الكاتب، مواد البيان، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط1، 1424هـ-2003.
- عبد العزيز علي ابن الحربي، البلاغة المسيرة، دار ابن حزم، بيروت، ط2، 1432هـ-2011.
- محفوظ فحوان، أروع قصائد مفدي زكريا، سلسلة الشعر العربي المعاصر، كوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، 2012.
- مريبعي الطاهر، إلياذة الجزائر، دار مختار، 2009.
- مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، دار مختار للطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- مفدي زكريا، اللهب المقدس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.
- مفدي زكريا، اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر، د.ط، 2007.

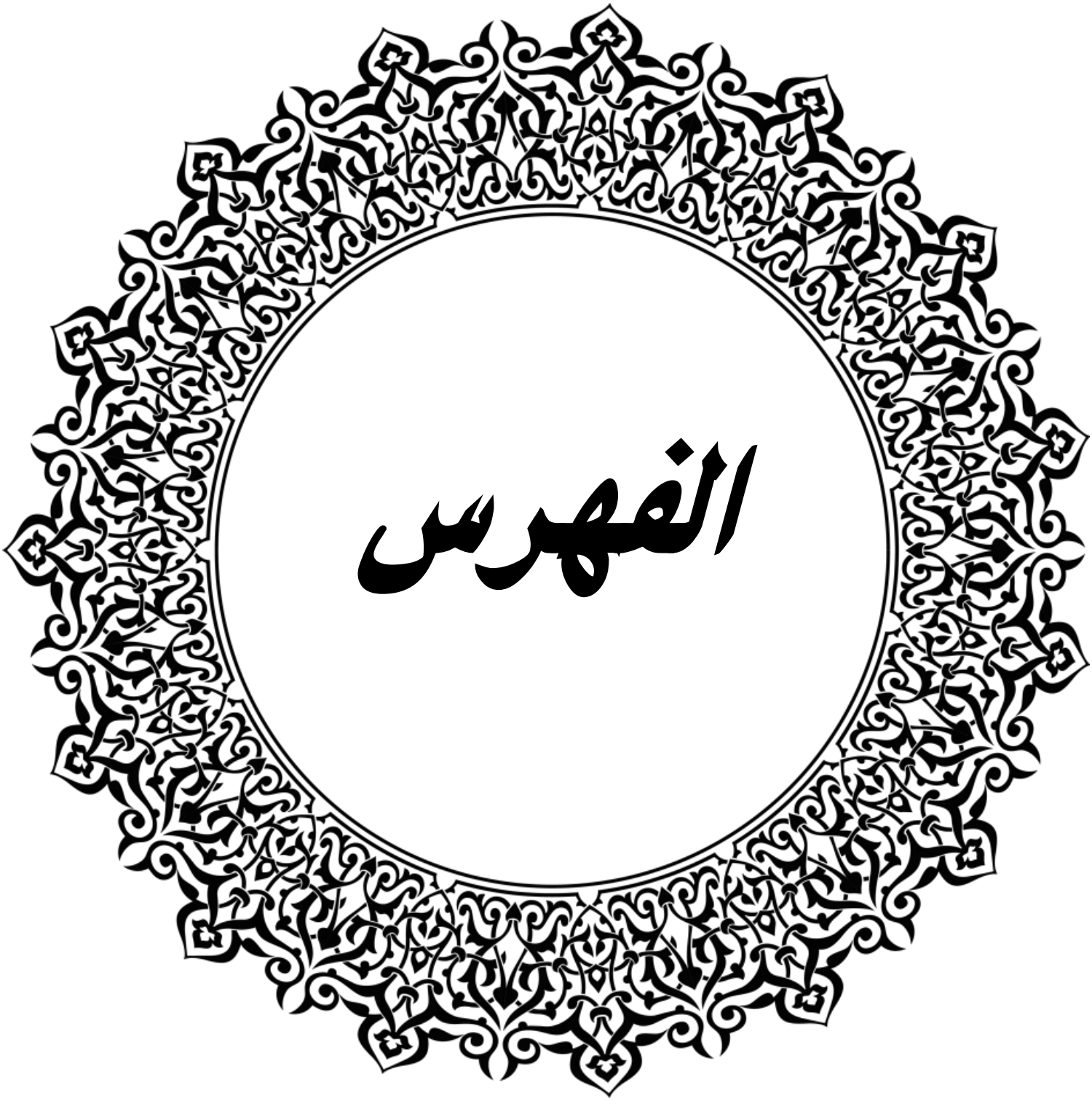
الفهرس

الفهرس

دعاء.....

شكر و تقدير.....

الاهداء.....

المقدمة..... أ

المدخل موجز حول الصورة البيانية 06

الفصل الأول التشبيه ماهيته و أركانه و تقسيماته البلاغية

المبحث الأول: مفهوم التشبيه في البلاغة العربية..... 14

المبحث الثاني: أركان التشبيه و أغراضه..... 19

المبحث الثالث: تقسيمات التشبيه في البلاغة العربية..... 26

الفصل الثاني أنماط التشبيه في شعر مفدي

المبحث الأول: التشبيهات الحسية..... 37

المبحث الثاني: التشبيهات العقلية..... 54

الخاتمة..... 65

الملحق..... 69

قائمة المصادر والمراجع..... 75

الفهرس..... 80